

فضل القرآن

الأستاذ

عبدالمعطي عفيفي

المدرس بالأزهر الشريف

هشام عفيفي

فضل القرآن تأليف/ هشام عفيفي ط1 - القاهرة: دار العلوم للنشر

والتوزيع، 2009

104 ص، 24 سم

تدمك 977-380-214-0

أ- العنوان

رقم الإيداع: 2008/16732

جميع الحقوق محفوظة للناشر

جميع الحقوق محفوظة لدار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة، ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو نقله على أي نحو، سواء بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر خطياً ومقديماً.

الطبعة الأولى

1430 هـ 2009 م

دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف: 25761400 (00202)

فاكس: (00202)25799907

الموقع الإلكتروني: Website:

www.darelloom.com

البريد الإلكتروني e-mail

daralaloom@hotmail.com

daralaloom2002@yahoo.com

الناشر



إحدى فروع مجموعة العلوم الثقافية

آب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُكَلِّمَةٌ :

اللهم لك الحمد أسبغت علينا نعمك ظاهرة وباطنة.. نحمدك إذ هديتنا للإسلام وجلتنا
من أمة سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام..

لك الحمد لأنك أنعمت علينا بنعم لا تعد ولا تحصى..

رضينا بك رباً.. وبالإسلام ديناً.. وبنبيك محمد ﷺ نبياً ورسولاً.. وبالقرآن إماماً وقدوة
ومعلماً.. فسبحانك تباركت وتعاليت ونصلي ونسلم على رسول الإسلام.. ومتلقى الوحي
القرآني من الملك العلام.. أدبه ربه فأحسن تأديبه.. وعلمه فأحسن تعليمه..

.... وبعد....

الله تبارك وتعالى أرسل الرسل مبشرين ومنذرين.. وختم الله هذه السلسلة المباركة من
الأنبياء والمرسلين بنبيه ومصطفاه محمد ﷺ.

ولذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿...M N O P Q R S المائدة:15﴾.

والمسلم دائماً يكون في حالة من الإخلاص الدائم مع الله في أقواله.. وفي أفعاله..
ويكون أيضاً في حالة من الإخلاص مع أخيه المسلم..

لماذا.....؟؟

لأنه أحب الله.. فأحبه الله.. وأحب عباد الله فأحبهوه..

فضلا القراءه

تؤدى إلى الجنة بأسلوب ميسر سهل لكي يتناوله الجميع بيسر.. بالآية القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة..

وادعوا الجميع إلى فتح هذه الأبواب الموصلة إلى الجنة. والعمل على دوام الاتصال بين العبد.. وربه..

ومتتمياً أن يستفيد من هذا العمل كل من قرأه وعمل به وعلم غيره لكي نصل جميعاً إلى بر الأمان.. وإلى النجاة من النيران..

ونسأل الله الكريم.. رب العرش العظيم.. أن يتقبل منا.. وأن يغفر لنا ولوالدينا وأهلينا وذرياتنا والمسلمين والمسلمات..

أرجوا من الله أن يتقبل هذا العمل لأنه كان عوناً لي في هذا العمل..

وأرجوا أن ينفع به كل من قرأه.. ونوى أن يعمل ويجتهد ويزيد من الطاعة والعبادات لكي يمر ويدخل من أبواب الجنة إن شاء الله..

وأشكر كل من ساهم في هذا العمل وأكرمنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والرشاد.

والحمد لله رب العالمين..

أ/ هشام عفيفي عفيفي
المدرس بالأزهر الشريف

فضيلة قراءة القرآن



1. فضل قراءة القرآن

قال ﷺ: (أهل القرآن أهل الله وخاصته).

قال ﷺ: (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديدُ فقيل يا رسول الله وما جلاؤها؟ فقال تلاوة القرآن وذكر الموت).

قال أبو هريرة ﷺ: "إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خبره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين.. والبيت الذي لا يتلى فيه القرآن ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين".

وقال أحمد بن حنبل: "رأيت الله عز وجل في المنام فقلت يا رب: ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك؟ قال بكلامي يا أحمد. قال: قلت يا رب يفهم أو لا يفهم؟ قال: يفهم وبغير فهم".

قال علي بن أبي طالب ﷺ: "ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم: السواك والصيام وقراءة القرآن".

قال الله تعالى: [ZY X WV U TS R M]
^ _ L ` يونس: 57"

عن أبي أمامة ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)" رواه مسلم.

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: "قال لرسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)" رواه البخاري ومسلم.

فضل قراءة القرآن

الله تبارك وتعالى نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ في ليلة شريفة وهى ليلة القدر..
ولذلك قال بن عباس رضي الله عنه: "أنزل الله القرآن جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت
العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً محسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول
الله ﷺ".

فالقرآن الكريم موعظة من الله.. وهو يشفى الصدور من الحقد.. والغل.. والحسد..
والغضب.. وهو يشفى الصدور من الأمراض.. والإعلال.. وهو يهدى إلى النور المبين..
والطريق المستقيم.. وهو رحمة أي نعمة للمؤمنين المتقين..

ويدعونا رسول الله ﷺ إلى تعلم القرآن والتدبر لمعانيه والعمل بآياته وحفظه في العقول
وفي القلوب..

والرسول ﷺ يوضح أن هذا القرآن يأتي يوم القيامة شفيحاً لمن قرأه وعمل به.
فالرسول ﷺ يصور القرآن بصورة بحيث يجيء يوم القيامة ويراه الناس ويكون شقيحاً
للمشتغلين به المتمسكين بأمره ونهيه..

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب
الله فله حسنة. والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول: ألم حرفٌ بل ألفٌ حرفٌ ولأمٌ حرفٌ وميمٌ
حرفٌ)" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

عن بن عباس رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن
كالبيت الخرب)" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفر
الكرام البررة. والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌ له أجران)" "متفق عليه".

ويوضح رسول الله ﷺ أن الذي ليس في قلبه كلام الله كالبيت الخرب أي الخالي عن
الأمته.. وفي هذا تأكيد لحفظ القرآن الكريم. وبين أيضاً أن الذي يقرأ القرآن وهو مُجيد
في قراءته يحشر مع الرسل أو يحشر مع الكتبة لأنهم بكتابتهم سفرة بين الله وخلقهم.. والذي
يقرأ القرآن وهو شاق في قراءته يأخذ أجران. أجر لقراءته وأجر لتعنته...

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله القرآن فهو
يقوم به آتاء الليل آتاء النهار. ورجلٌ آتاه الله مالا فهو ينفقه آتاء الليل وآتاء النهار)" "متفق

عليه".

والمراد بالحسد في هذا الحديث بمعنى "الغبطة" وهو تمنى مثل ما للمحسود مالا محسود من خير..

أما إذا تمنى زوال هذه النعمة عنه فهذا هو الحسد المذموم. فوجب علينا أن نجتهد لنكون مثل أثنين:

- 1- من اشتغل بكلام الله تلاوة وتدبر ليلاً ونهاراً..
- 2- جواد محسن يشيد الصلحات بصدقاته ليلاً ونهاراً..

قال الله تعالى: ﴿M u t x w v y z } ~ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82].

فالقُرآن الكريم شفاء من كل داء ونعمة للمؤمن وحسرة على الظالم الكافر..

أدعوا كل مسلم ومسلمة وكل مؤمن ومؤمنة إلى قراءة القرآن والتدبر ولما جاءت به كل آية من آياته والعمل بها فمن أراد الرضا من الله والفوز بالجنة أن شاء الله فعليه بالقرآن الكريم ولذلك:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقالُ لصاحبِ القرآنِ اقرأُ وارتيقْ ورتِّلْ كما كنتَ تُرتِّلُ في الدُّنيا، فإن مِترلتك عندَ آخِرِ آيةٍ تُقرؤها) "رواه أبو داود والترمذي، قال: حديث حسنٌ صحيحٌ".

فيقال لصاحب القرآن أن الذي يحفظه عن ظهر قلب..أو الذي يحفظ بعضه الملازم لتلاوته وتدبره والعمل به والتأدب بأدابه.. "اقرأ وارتيق" في درجة الجنة بقدر ما حفظته وعملت به من كتاب الله..

رأيت يا أيها المسلم الثواب العظيم على هذا العمل الجليل.. فداوموا على قراءة القرآن وحفظه والعمل به.. تناولوا بإذن الله أعلى درجات الجنة...

وروى أبو داود وغيره بسنده عن رسول الله ﷺ قال: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع) "رواه أبو داود". ومعنى أقطع ← أي قليل البركة..

أخر جافى الصحيحين عن حديث أبي سعيد الخدري قال: "انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي. فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء". فقال بعضهم: "لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء". فأتوهم فقالوا: "يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء ولا ينفعه شيء. فهل عند أحد منكم من شيء؟" فقال بعضهم: "نعم، والله إني لأرقى ولكن استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم" .. فانطلق يتفل عليه ويقرأ "الحمد لله رب العالمين" فكانما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به من شيء. فقال بعدما أنشفاه الله "فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه". فقال بعضهم "اقتسموا" فقال الذي رقى: "لا تفعلوا حتى تأتي رسول الله ﷺ ونذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا". فقد موا على رسول الله فذكروا له ذلك. فقال ﷺ: (وما يدريك أنها رقية) ثم قال الرسول الكريم: (قد أصبتم؛ اقتسموا واضربوا لي معكم سهماً).

هذا فضل من فضائل الفاتحة فهي باب من أبواب الشفاء.. وهي باب من أبواب الدعاء..

فعليك يا أخى المسلم بالمواظبة على قراءة الفاتحة بنية وإخلاص فقراءتها عباده ويفتح الله بها كل باب ويلبي الله بها كل دعاء..

فهي الطريق المستقيم المؤدى إلى الجنة بفضل الله وبرحمته من الله...

ثانياً: فضل قراءة البقرة وآل عمران:

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) "رواه مسلم والنسائي والترمذى".

عن أبي أمامة الباهلي ؓ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرأوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسدة ولا تستطيعها البطلة)" "رواه مسلم".

فضل قراءة القرآن

قال معاوية بن سلام: "بلغني أن البطلة السحرة يعلمنا الرسول الكريم ﷺ فضل وثواب سورة البقرة وسورة آل عمران فهما بمثابة الظل للإنسان يوم القيامة وفيهما البركة وفي قراءتهما إبطال للسحر".

عن أسيد بن حضير ؓ أنه قال: "يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعتُ وجبةً من خلفي فظننتُ أن فرسي انطلقَ فقالَ رسولُ الله ﷺ: (أقرأ أبا عتيك) فالتفت فإذا مثلُ المصباحِ مُدلىً بين السماء والأرض، ورسولُ الله ﷺ يقول: (أقرأ أبا عتيك) فقال يا رسولَ الله فما استطعت أن أمضي فقال ﷺ: (تلك الملائكةُ تنزلت لقراءة سورة البقرة، أما إذك لو مضيت لرأيت العجائب)" "رواه ابن حبان في صحيحه - رواه البخاري".

دعوة إلى قراءة سورة البقرة وسورة آل عمران ولكن لا بد من النية والإخلاص والتدبر لمعاني الآيات والعمل بما جاء فيها من احكام ومواعظ كي تظلك يوم القيامة ولكي يفتح الله لك بهما أبواب الرحمة والجنة إن شاء الله..

ثالثاً: فضل قراءة آية الكرسي:

عن أبي بن كعب ؓ قال: "قال رسولُ الله ﷺ: (يا أبا المنذر أتدرى لأى آية من كتابِ الله معك أعظم؟ قلتُ: الله لا إله إلا هو الحى القيومُ فضربَ في صدرى، وقال: ليهنك العلمُ أبا المنذر)" "رواه مسلم".

فأية الكرسي أعظم آية من حيث الاجر..

وتميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإدارة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات..

فهذا فضل عظيم وثواب كبير لمن داوم على قراءة هذه الآية فهى سيلة أي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه..

فهذه الآية فيها العلاج الربانى والشفاء بإذن الله من كل شيطان رجيم..

عن أبي هريرة ؓ قال: "وكلتني رسولُ الله ﷺ بحفظ زكاة رَمَضانَ، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلتُ: لأرفعنك إلى رسولِ الله ﷺ قال: إنى محتاجٌ وعلى عيالٍ وبى حاجةٌ شديدةٌ فخليتُ عنه فأصبحتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: (يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟) قلت يا سولَ الله شكاً حاجةً شديدةً وعيلاً فرحمته فخليتُ سبيلاً، قال: ﷺ: (أما إنه

فضل قراءة القرآن

قد كَذَبَكَ وَسِعُودُ) فعرفت أنه سيعودُ لقول رسول الله ﷺ فرصدته فجاء يحشو من الطعام وحدث مثل ما حدث في المرة السابقة ثم جاء الثالثة فقال: دعنى فإنى أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشِك فاقْرَأْ آيةَ الكرسيِ M v u t s L...y X W حتى تختم الآية فإنه لن يزالَ عليك من الله حافظٌ ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح" فخليت سبيله فأصبحت، فقال لى رسول الله ﷺ: (ما فعل أسيرك البارحة؟) فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلماتٍ ينفعنى الله بها فخليت سبيله، قال ﷺ: (ما هي؟) قلت: قال لى: إذا أويت إلى فراشك فاقْرَأْ آيةَ الكرسي من أولها حتى تختم الآية. فقال النبى ﷺ: (إما إنه قد صدقك وهو كذوبٌ، تعلم من تخاطبُ منذ ثلاثٍ يا أبا هريرة؟) قلت لا. قال ﷺ: (ذلك شيطانٌ)" " رواه البخاري".

آية الكرسي من واطب على قراءتها قبل نومه فلها فضل عظيم لا يمسه مس من الشيطان ولا يقربه حتى يصبح..

فدعوه إلى الرجوع إلى العلاج القرآنى بآية الكرسي لمن أراد أن يجارب الشيطان الرجيم..

رابعاً: الترغيب في قراءة سورة الصمد:

عن أبي أيوب ؓ قال: "قال رسولُ الله ﷺ: (أيعجزُ أحدكم أن يقرأَ في ليلةٍ ثلثَ القرآنِ من قرأ: اللهُ الواحدُ الصمدُ. فقرأَ ثلثَ القرآنِ)" " رواه الترمذى وقال: حديث حسن".

عن أنس بن مالك ؓ أن رسولَ الله ﷺ قالَ لرجلٍ من أصحابه: (هل تزوجت؟) قال: لا والله يا رسولَ الله وما عندي ما أتزوج به. قال: (أليس معك قل هو الله أحد؟) قال: بلى. قال: (ثلث القرآنِ)" رواه الترمذى وقال حديث حسن".

عن عائشة ؓ أن النبى ﷺ بعث رجلاً على سريةٍ وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختمُ بـ M ! " # \$ L. فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال: (سلوه لأي شيء يصنع ذلك) فسألوه. فقال: لأنها صفةُ الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبى ﷺ: (أخبروه أن الله يحبهُ)" رواه البخارى ومسلم والنسائى".

قراءة سورة الإخلاص لها فضل عظيم وجزاء أعظم فهي تعدل ثلث القرآن ومن حفظها وعمل بها كانت مهراً لزوجته.. ومن واطب يحبه الله ومن يحبه يكرمه بإذن الله بالجنة لأن إشملت هذه السورة على إسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم

فضل قراءة القرآن

يوجدوا في غيرها من السور: وهما "الأحد.. والصمد". لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال.. وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره.. والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذي انتهى إليه سؤده فكان مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا حاز جميع خصال الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى.

دعوة إلى قراءة سورة الإخلاص.. التنزيل.. التجريد.. التوحيد.. النجاة.. الولاية.. الجمال.. المعرفة.. المانعة.. كل هذه من أسماء سورة الإخلاص ولها أكثر من ذلك. فمن قرأها وواظب عليها وحفظها اكرمه الله بالجنة إن شاء الله..

خامساً: الترهيب في قول: لا إله إلا الله:

قال الله تعالى: M ! " # \$ % & ' (L " آل عمران: 1، 2".

قال الله تعالى: M 9 8 7 6 5 4 : ; < = > @ B A

E D C L F " آل عمران: 18".

عن أبي هريرة ؓ قال: "قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أولَ منك لما رأيتُ من حرصك على الحديث أسعدُ الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)" "رواه البخاري".

يبين الرسول ﷺ بيان فضل لا إله إلا الله فعندما سأله الصحابي الجليل أبو هريرة ؓ عن أسعد الناس الذين سيكرمهم الله ﷻ بشفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة يوم الحساب.. يوم الحسرة والندامة فهنيئاً لمن كان رسول الله شفيعاً له عند الله تعالى وكل ذلك ببركة التوحيد ولكن بشرط لإخلاص إخلاص في الأقوال... إخلاص في الأفعال.. إخلاص مع النفس.. إخلاص مع الغير..

عن معاذ بن جبل ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (مفاتيح الجنة إن لا إله إلا الله)" "رواه أحمد والبخاري".

عن أبي أيوب ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

فضل قراءة القرآن

الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مراتٍ كان كمن أعتق أربعة أنفسٍ من ولد إسماعيل) " رواه البخاري ومسلم والترمذي".

من منا لا يريد أن يكون معه مفتاح الجنة ولا بد أن يكون لهذا المفتاح أسنان فللمفتاح وأسنانه لا إله إلا الله..

ومن أعتق رقبة أعتق الله رقبتة من النار يوم القيامة فمن منا لا يريد أن يعتق أكثر من رقبة لوجه الله تعالى فمن أراد ذلك فعليه الأقرار بالتوحيد والربوبية لذات الله بفضل "لا إله إلا الله".

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: علمني كلاماً أقوله، قال: (قل "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبرُ كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيم الحكيم"). قال: هؤلاء لربي فمالي؟ قال قل: ("اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني")، وزاد من حديث أبي مالك الأشجعي: وعافني قال صلى الله عليه وسلم: (فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك) " رواه مسلم".

إذا فضل لا إله إلا الله عظيم لمن داوم على ذكرها والعمل بها فمن فضلها:

- 1- تثبت لك براءة من النار والمرور بسلام يوم الأهل.
- 4- تثبت لك شفاعة خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم.
- 3- ومن فضلها الجنة وتحرم جسدك أن يمسه نار..
- 4- ذكر لا إله إلا الله تفتح لقاتلها أبواب السماء وسبب للغفران وهي أفضل الذكر.
- 5- ومن فضلها أن يؤنس بها الذاكر في قبره وتمنع عنه العذاب..
- 6- من فضائلها النظر من الله تعالى إلى قائلها بالرحمة والإحسان..

فقولوا "لا إله إلا الله" تفلحوا..



2. فضل الصلوات الخمس

قال الله تعالى: M ! " # \$ % & ') * + , - . / 0 1

2 3 4 L "البقرة: 1-3"

عن أبي هريرة ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (أتى النبي ﷺ رجلٌ أعمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله أن يرخصَ له فيصلي في بيته فرخص له. فلما ولى دعاه فقال له: هل تسمعُ النداءَ بالصلاة؟ قال نعم، قال: فأجب)".

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ والصفِ الاولِ ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا ستهموا) "متفق عليه".

القرآن الكريم لا شك في أنه حق من عند الله وهو هادٍ من الضلالة ومرشدٌ للخير للذين تجنبوا المعاصي.. وأدوا الفرائض فوقوا انفسهم من العذاب، ومن صفات هؤلاء المتقين الإيمان بالغيبات عن الجنة والنار والحساب وكل ذلك الغيبات، ومن صفات المتقين أيضاً إقامة الصلاة..

فنحن نعيش بإذن الله ومع الصلاة..

من عمر بن الخطاب ؓ قال: "بينما نحنُ جلوسٌ عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياض الثياب شديدٌ سواد الشعر لا يرى عليه أثرُ السيفِ ولا يعرفهُ مِنَّا أحدٌ حتى جلسَ إلى النبي ﷺ فأسندَ ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، فقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال ﷺ: (أن تشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمداً رسولُ اللهِ، وتقيمَ الصلاة، وتؤتيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ)" الحديث "رواه البخاري ومسلم".

جعل النبي ﷺ: الإسلام ← إسماً لما ظهر من الأعمال..

الإيمان ← إسماً لما بطن من الاعتقاد..

فضل الصلوات الخمس

إذا تصديق.. وعمل وهذا هو الإيمان والإسلام.. فالإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان..

والمقصود بإقامة الصلاة ← تأديتها في أوقاتها بأركانها وبخشوعها..

عن أبي هريرة ؓ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (أرأيتم لو أن نهراً بابِ أحدِكُم يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هل يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟) قالوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قال: (فكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَحْوِي اللهُ بِهِنَّ الْخَطِيئَاتِ)" "رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي".

فالرسول ﷺ ضرب مثلاً أعلى في التربية ويعطى درساً شيقاً بوسائل محسوسة ليبين فائدة الصلاة..

إذا كان جوار المنزل نهر وحافظتم على الإستحمام فيه خمس مرات هل توجد قذترو عليا جسامكم؟ بالطبع لا.

هكذا الصلوات الخمس تطهر أعمالكم.تنقى صحائفكم.

فالنبي ﷺ يحث على النظافة ويدعوا إلى الإستحمام والطهارة ويذكر المسلمين أن المحافظة على الصلاة في الدنيا توصل إلى نعيم الجنة وانهارها..

عن عباده بن الصامت ؓ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ فمن جاءَ بهنَّ ولم يضيعْ منهنَّ شيئاً استخفافاً بحقهنَّ كان له عند الله عهدٌ أن يُدْخِلَهُ الجنةَ، ومن لم يأتْ بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ إن شاء عذبهُ وإن شاء أدخله الجنةَ)" "رواه مالك وأبو داود والنسائي".

عن أبي مالك الأشعري ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (الطهورُ شرطُ الإيمان، والحمدُ لله تملأُ الميزانَ وسبحانَ اللهِ، والحمدُ لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نورٌ، والصدقة برهان والصرُّ ضياءٌ، والقرآن حجةٌ لك أو عليك)" "رواه مسلم".

فالصلاة نور وضياء وصله بين العبد وربيه.

فالصلاة ركن الدين وعماده اليقين.. وعنوان الإستقامة ومثال الكمال.. وباب التقوى .. ومعين الإخلاص.. ونور الإيمان.. ومظهر الإسلام.. وهى تزيل ما أقرفه الإنسان من الخطايا..

فضل الصلوات الخمس

وتطفئ نار غضب الرب.. ومن حافظ عليها أوصلته إلى درجة الصديقين.. وجميع صحابة رسول الله ﷺ كانوا من المحافظين على الصلاة..

ولذلك كان علي بن أبي طالب ﷺ إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل، ويتلون وجهه، ف قيل له: "مالك يا أمير المؤمنين" فيقول: "جاء وقت أمانه عرضها الله على السماوات والأرض الجبال فأبين أن يحملنها وأشفق منها وحملها الإنسان.

ويروى عن علي بن الحسين ﷺ: أنه كان إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله: "ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟؟" فيقول: "أندرون بين يدي من أريد أن أقوم".

وروى عن حاتم الأصم ﷺ أنه سئل عن صلاته فقال: "إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت موضع صلاتي فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي واجعل الكعبة بين حاجبي، والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي. اظنها آخر صلاتي، ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيراً بتحقيق وقرأ قراءة بترتيل واركع ركوعاً بتواضع واسجد سجوداً بتخشيع... ثم لا أرى أقبلت مني أم لا؟" ..

قال تعالى: M ! " # \$ % & ' () L " المؤمنون: 1- 2

الفلاح والفوز للمؤمنين الذين يؤدون فرض الله وهم في خشوع..

الخشوع من العلماء من جعله:

1- من أفعال القلوب الخوف والرهبة..

2- من أفعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات والمعبث..

وأقول بفضل الله وتوفيقه: "بأن الخشوع خشوع قلب وجوارح".

فخوفك من الله يجعلك لا تلتفت في صلاتك.. فإذا خشع قلبك خشعت جوارحك..

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "سألت رسول الله ﷺ عن التلُّف في الصلاة فقال: (اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد)" "رواه البخاري والنسائي وأبو داود".

عن أبي الاحوص عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: (لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه انصرف عنه)" "رواه أحمد وأبو داود والنسائي".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

3. فضل المشي إلى المساجد

عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بَشُرُوا المشائينَ في الظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ) "رواه أبو داودَ والترمذي".

البشرى السارة والخبر المفرح:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا رأيتُم الرجلَ يعتادُ المساجدَ فاشهدوا له بالإيمان، قال الله صلى الله عليه وسلم "إنما يعمرُ مساجدِ الله من آمنَ بالله واليومِ الآخرِ") "رواه الترمذي وقال حديث حسن"

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ سَلَامِي من الناسِ عليه صدقةٌ كلُّ يومٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشمسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الإِثْنَيْنِ صدقةٌ وتَعِينُ الرجلَ في دَابَّتِهِ فتحملهُ عليها أو ترفعُ له عليها متاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ. وبكلِّ خطوةٍ يمشيها إلى الصلاةِ صدقةٌ، وتُطيِّطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ)" "رواه البخاري ومسلم"

السلامي ← ضم السين وتخفيف اللام، والميم مقصور وهي مفاصل الأصابع..
والمعنى ← على كل عظام ابن آدم صدقة الصلح بين الاثنين بالعدل.. صدقه..
مساعدة المحتاج.. صدقة..

الكلمة الطيبة.. صدقه..

كل خطوة تخطوها إلى بيت الله.. صدقه..

وتنحيه الأذى عن الطريق صدقه..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاةُ الرجلِ في جماعةٍ تُضَعَّفُ على صلاتِهِ في بيته وفي سوقِهِ خمساً وعشرين ضعفاً وذلكَ أنه إذا توضأ فأحسنَ الوضوءَ ثم خرج إلى المسجدِ لا يُخرجُهُ إلا الصلاةُ لم يخطُ خطوةً إلا رفعتَ له بها درجةً وحطَّ عنه بها خطيئةٌ، فإذا صَلَّى لم تزلِ الملائكةُ تصلي على ما دام في صلاةٍ ما لم يحدث: اللهم صلِّ عليه، اللهم

فضل المشي إلى المساجد

ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) " متفق عليه وهذا النظر البخاري".

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: اسبغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط) " رواه مالك ومسلم والترمذي".

بفضل من الله تبارك وتعالى يعلمنا رسول الله ﷺ أن هناك وسيلتان لمحو الخطايا.. الوضوء.. المشي إلى بيوت الله من أجل الصلاة..

عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة تراً كلما غدا أو راح) " رواه البخاري ومسلم".

هذا الحديث يبين فضل الذهاب والأياب من وإلى بيت الله تبارك وتعالى فما جزاء ذلك؟؟ الجنة..



4. الترغيب في ركعتيه بعد الوضوء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال: (يا بلالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ ذُفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ؟) قال: ما عَمِلْتُ عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطهورِ ما كُتِبَ لي أن أصلي. "رواه البخاري ومسلم"

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أحدٍ يتوضأُ فيحسِنُ الوُضُوءَ ويصلي ركعتينِ يقبلُ بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنةُ)" "رواه مسلم وأبو داود والنسائي".

إذا حافظ المسلم على ركعتين بعد وضوئه تحدثاً بنعمه الله وتجديداً لعهد الله بشرط إحسان الوضوء والاقبال بالقلب والجوارح لله تعالى فكان الجزاء من الله وجوب الجنة له.. دعوه إلى العودة إلى الإسلام إلى الوضوء إلى الطهارة إلى الصلاة فنكثر من صلاة الفرض والتطوع لكي يكرمنا الله تعالى بالجنة إن شاء الله..

الودي ← ماء أبيض تخين يخرج بعد البول.

المدى ← ماء أبيض لزج يخرج عند المداعبة أو عند التفكير في الجماع نجسان باتفاق العلماء ويجب الوضوء عند حدوئهما دون غسل.

المنى ← ماء غليظ يخرج متدفقاً عند الجماع وهو نجس يجب الغسل.



5. فضل سورة الضحى

قال الله تعالى: M B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z

بدأت هذه السورة الكريمة بالقسم على جلاله قدر الرسول ﷺ. فأقسم الله تبارك وتعالى بوقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس.. وأقسم الله تبارك وتعالى بالليل إذا اشتد ظلامه وغطى كل شيء في الوجود.. فأقسم الله بالضيء وبالظلام وهذا دليل ظاهر على قدره الله..

LLKJ I HM
أى ما تركك ربك يا محمد ﷺ منذ اختارك.. ولا أبغضك منذ أحبك.. وهذا ردُّ على المشركين حين قالوا: هجره ربه وهو جواب القسم.

LR QPON M
وللدار الآخرة خير لك يا محمد ﷺ من هذه الحياة الدنيا.. لأن الآخرة باقية، والدنيا فانية.. ولهذا كان ﷺ يقول: (اللهم لا عيش إلا عيشُ الآخرة).

LW V U T M
أى سوف يعطيك ربك في الآخرة من الثواب والكرامة والشفاعة وغير ذلك إلى أن ترضى..

قال ابن عباس ﷺ: "هي الشفاعة في أمته حتى يرضى".

فضل سورة الضحى

لما روى أن النبي ﷺ ذكر أمته فقال: (اللهم أمتي أمتي وبكى)، "فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد واسأله ما يبكيك؟؟" - وهو اعلم - فأتى جبريل رسول الله بما قال، فقال الله يا جبريل: اذهب إلى محمد وقل له: إنا نرضيك في أمتك ولا نسوءك" "أخرجه مسلم".

والأولى حمل الآية على ظاهرها ليشمل خيري الدنيا والآخرة معاً. فقد أعطاه ظاهرها ليشمل خيري الدنيا والآخرة معصاً. فقد أعطاه الله في الدنيا النصر والظفر على الأعداء.. وكثرة الإتيان.. وجعل أمة خير الامم.. وأعطاه في الآخرة الشفاعة العامة والمقام المحمود..

وفي هذه السورة الكريمة ثلاثة نعم أنعمها الله تبارك وتعالى لرسوله محمد ﷺ:

1. M_1 [Z Y M_1 .L \

3. M_3 Ld c b

ألم تكن يا محمد ﷺ يتيماً في صغرك، فأواك الله إلى عمل أبي طالب وضمك إليه.... وذلك لأن أباه توفى وهو حملٌ في بطن أمه ثم توفيت أمه وله من العمر ست سنين، ثم كان في كفاله جده "عبد المطلب" إلى أن توفى وله من العمر ثمان سنين، فكفله عمه "أبو طالب" ثم لم يزل يحوطه وينصره ويرفع من قدره حتى ابتعثه الله على رأس الأربعين وأبو طالب على عباده الاوثان مثل قومه ومع ذلك كان يدفع الأذى عن رسول الله ﷺ وكل هذا من حفظ الله.. ونصر الله له..

ألم تكن يا محمد ﷺ تائهاً عن معرفة الشريعة والدين فهذاك الله ﷻ ألم تكن يا محمد ﷺ فقيراً محتاجاً فأغناك عن الخلق بما يسر لك من أسباب التجارة..

وبعد ما انعم الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ بهذه النعم الثلاث.. وصاه بثلاث وصايا:

1. M_1 Li h g f

2. M_2 Ln ml k

3. M_3 Ls r q p

فلا تحتقر اليتيم ولا تغلبه على ماله.. والمراد كن لليتيم كالأب الرحيم..

ولذلك وصانا رسول الله صلى اله عليه وسلم باليتيم في أحاديث كثيرة.

عن سهل بن سعد ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما)" "رواه البخاري وأبو دواد والترمذي".

فضل سورة الضحى

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (من عالَ ثلاثةً من الأيتامِ كانَ كمن قامَ ليلَهُ، وصامَ نهارَهُ، وغداً وراحَ شاهراً سيفَهُ في سبيلِ الله، وكنت أنا وهو في الجنةِ أخوين كما أن هاتينِ أختانِ وألصقَ أصبعيه السَّبابةَ والوسطى)" "رواه ابن ماجه".

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (خيرُ بيتٍ في المسلميْنَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَنُ إليه، وشرُّ بيتٍ في المسلميْنَ بيتٌ فيه يتيمٌ يساءُ إليه) "رواه ابن حجه".

فيوضح الرسول الكريم ﷺ فضل كفالة اليتيم... لماذا؟؟ لأنه ذاق اليتيم..

فمن كفل يتيم فهو مع رسول الله في الجنة وهذا أعلى المقامات.. كما أن من كفل يتيم أو أكثر كان كمن صلى ليلة كله.. وصام نهاره.. وجاهد في سبيل الله وأن خير بيوت المسلمين بيت يعطف فيه على يتيم وشر البيوت بيت يساء فيه على يتيم..

عن ابن عباس رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: (من قبضَ يتيمًا من بين مُسلمينِ إلى طعامِهِ وشرابه أدخلَهُ اللهُ الجنةَ ألبتةً إلا أن يعملَ ذنبًا لا يُغفرُ) "رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح".

فهنيئاً لمن ضم يتيمًا من المسلمين إلى طعامه وشرابه فجزاؤه الجنة إن شاء الله شرط الإبتعاد عن الإشرار بالله والبتعاد عن الذنب الذي لا يُغفر..

وقال رجل لأبى الدرداء رضي الله عنه أوصني بوصية قال: ارحم اليتيم.. وأدنه منك.. واطعمه من كعامك. فإني سمعت رسول الله ﷺ أنه رجل يشتكى قسوه قلبه فقال الرسول إن أردت أن يلين قلبك فأدن اليتيم وأمسح رأسه وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك..

وأما السائل المستجلى الذي يسأل عن حاجة وفقير، فلا تزجره إذا سألك ولا تغلظ له القول بل أعطه أورده ردًا جميلاً..

قال قتاده: ردَّ المسكين برفق ولين..

وحدث الناس بفضل الله وإنعامه عليك فإن التحدث بالنعمة شكر لها.

قال الألويسي- كنت يتيمًا.. وضالاً.. وعائلاً فأواك الله وهداك وأغناك، فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث، فتعطف على اليتيم، وترحم السائل، فقد ذقت اليتيم والفقر وأرشد العباد إلى طريق الرشاد، كما هدك الله..



6. حسنة الخلق

قال الله تعالى: Ln ml k M "القلم:4"

عن النواس بن سميان رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البرِّ والإثم، فقال: (البرُّ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)" "رواه مسلم والترمذي".

البر ← الإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى فالإحسان إلى الناس من أفعال الخير وهو يؤدي إلى حسن الخلق.

والبر هو ما اقتضاه الشرع وجوباً
الإثم ← ما نهى عنه الشرع وجوباً

والإثم وهو الذنب وله علامتين:

الأولى: ما حاك في صدرك ونفسك بأنه ذنب..

الثانية: كرهك أن يطلع عليه أحد من الناس..

ودائماً كل من يريد أن يفعل معصية يفعلها في الخفاء لا يريد أن يراه أحد.. ولكن الله تبارك وتعالى مطلع على كل أحوال العباد فأين المفر من الله..

• وللعلماء أقوال كثيرة في حسن الخلق:

قال الحسن ← حسن الخلق بسط الوجه، وبذل الندي، وكف الأذى.

قال الواسطي ← هو أن لا يُخاصِمَ ولا يُخاصَمَ من شدة معرفته بالله تعالى.

قال علي رضي الله عنه ← حسن الخلق في ثلاث خصال:

1- إجتنب المحارم .. 2- طلب الحلال .. 3- التوسعة على العيال ..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخلُ الناس الجنة؟ فقال: (تقوى

حُسنه الخلق

الله، وحسن الخُلُق، وسأل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: الفم والفرج" " رواه الترمذي وابن صبان في صحيحه".

فيعلمنا رسول الله ﷺ أن أكثر ما يدخل الجنة الخوف من الله.. والطاعة لله..

وحسن الخلق وهو إتباع الشرع مع الخالق والخلق..

وأكثر ما يدخل الناس النار الفم إذا أكل حراماً واللسان إذا نطق حراماً من غيبة وغميمة والسب والقذف والفرج إذا أغضب الله بالزنا..

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ كان يدعو ويقول: (اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق) " رواه أبو داود والنسائي".

فكان الرسول دائماً يدعو بعدم التنافر والتدابير والتخاصم ويدعو بعدم التذبذب ولا بدأن يثبت الإنسان على الحق ولا يكون منافقاً.

وكان يتعوذ من سوء الخلق مع الخلق والخالق..

قال سعد بن هشام دخلت على السيدة عائشة ؓ وعن أبيها فسألتها عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قالت: كان خلقه القرآن وإنما أدبه القرآن. كما

قال الله تعالى: L K J I H G F E M "الأعراف:199"

ولذلك كان رسول الله ﷺ كثير الضراعة والإبتهال دائم السؤال من الله أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق.

فكان يقول في دعائه ﷺ: (اللهم حسن خلقي وخلقي)، ويقول أيضاً: (اللهم جنبني منكرات الأخلاق).

فاستجاب الله دعاه وفاءً بقوله ﷺ: M... / O 1... L "غافر:60".

ولذلك قال ﷺ: (بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ).

فآداب الظاهر عنوان آداب الباطن.. وحركات الجوارح ثمرات الخواطر.. والأعمال نتيجة الأخلاق.



7. التزغيب في إفشاء السلام

عن أبي يوسف عبد الله بن سلام ؑ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (يا أيها الناس أفشوا السلامَ وأطعموا الطعامَ وصلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ تدخلوا الجنةَ بسلامٍ)" "رواة الترمذي. وقال حديث حسن صحيح".

عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ ؓ أن رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: (تطعمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على من عرفتَ ومن لم تعرفِ) "رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي".

يعلمنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن من أراد أن يكرمه الله بالجنة فعليه بثلاثة أعمال
صالحة :

1 - إفشاء السلام .. 2 - إطعام الطعام .. 3 - صلاة التهجد ..

أولاً: إفشاء السلام:

إقراء السلام وإفشاؤه فتسلم على كل من لقيته عرفته أو لم تعرفه لماذا؟؟
ليأمن منك.. ويستأنس بك.. وتزال عنه الوحشة والرهبة..

فالسلم تعظيماً لشعائر الإسلام وتقديساً لأخوة المسلم لأن المؤمنين كلهم أخوة..

وإفشاء السلام يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تألف قلوبهم.. وإجتماع كلمتهم "السلم في الإسلام".

السلم مبدأ من المبادئ التي عمق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين فأصبحت جزءاً من كيانهم.. وعقيلة من عقائدهم..

ولفظ الإسلام الذي هو عنوان هذا الدين مأخوذ من مادة السلم..

لأن السلم.. والإسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة..

التذخيب في إفشاء السلام

ورب هذا الدين من أسمائه "السلام" لأنه يؤمن الناس بما شرع من مبادئ وبما رسم من خطط ومناهج..

وقد جعل الله تحية المسلمين بهذا اللفظ إشعاراً بأن دينهم دين السلام والامان وهم أهل السلم ومحبو السلام..

عن أنس رضي الله عنه قال: "قال لي رسول الله ﷺ: (يا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ)" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

فالسلم بركة فلا بد لنا أن نجعل السلام دستورنا وعنواناً لديننا.. وضد السلام... عدم الأمن وعدم الإطمئنان ولذلك لا بد لنا أن نتحدث عن بعض أفعال بعض من المسلمين قد فهموا الإسلام وفهموا مبدأ السلام من الطريق الخطأ لي يعرف المسلمون الصواب من الخطأ....

لا إرهاب في الإسلام :

أتفق الفقهاء على تقسيم الأفعال المحرمة إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بفاحشة الزنا أو السرقة أو القذف أو شرب الخمر أو قطع الطريق.. ويسمى ← بجرائم الحدود ..

القسم الثاني: يتعلق بالجرائم التي تتعلق بالعدوان على الذات أي ذات النفس البشرية كقتله أو جرحه.. ويسمى ← بجرائم القصاص..

فما هو القتل؟؟؟ :

القتل معناه ← إزهاق الروح الإنسانية

سواء كان ذلك على سبيل التعمد أم شبه العمد أم الخطأ ..

ولذلك قال الله تعالى : M ! " # % \$ & ' () * +
8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - ,
F E D C B A @ ? > = < : 9
S R Q P O N M L K J I H G

التعذيب في إفشاء السلام

UT WV YX Z [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n

"المائة: 32، 33"

الحرابة ← وتسمى أيضاً قطع الطريق وهى كلمة مأخوذة من الحرب .. لأن الذين يقومون بقتل الناس واغتصاب أموالهم محاربون لشريعة الله تعالى..

ولذلك قال ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا) "رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر".

يجاربون المسلمين بما يحدثونه من اضطراب وفوضى وخوف وقلق ويجاربون الإسلام بخروجهم عن تعاليمه وعصيانهم لها .

والعقوبات التى قررتها الآية الكريمة للذين يجاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً هي إحد فى عقوبات أربع:

1- القتل. 2- أو الصلب.

3- أو تقطيع الأيدى والأرجل من خلاف. 4- أو النفى من الأرض.

ولذلك قال الله تعالى: M ! " # \$ % & ' () * +

، - . / O 1 2 3 4 5 6 7 L "الفرقان: 69".

أى يقتلون النفس التى حرم الله قتلها إلا بما يحق أن تقتل به النفوس من :

1- كفر بعد إيمان.. 2- أوزنى بعد إحصان.. 3- أو القتل قصاصاً..

عن ابن مسعود ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء)" "رواه البخاري ومسلم والترمذي".

عن أبي هريرة ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (من اعان على قتل مؤمن بشرط كلمة لقي الله مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله)" "رواه بن ماجه والأصبهاني".

فمن ساعد وشارك فى قتل إنسان مؤمن ولو بنصف كلمة اقتل يعنى قال: "أق" فهو خارج وبعيد عن رحمة الله..

التدخيب في إفشاء السلام
ثانياً: إطعام الطعام:

قال الله تعالى: **M قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** L "سبأ:39"

قال الله تعالى: **M L K M** VU T R Q P ON
e d c b a _ ^] \ [Z X W
"البقرة:272" Li hg f

هذا هو الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ..

وهذا الإنفاق في وجوه الخير من صدقة وصلة رحم وقرى ضيف كل هذا ثقة بالله تعالى أي بوعده الذي لا يخلف من حسن الجزاء على ذلك في دار القرار...

ولذلك كما قال الله تعالى: **M وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ** L أي في رضا الله تعالى **M فَهُوَ يُخْلِفُهُ** L يعوضه في الدارين أو في أحدهما..

وأيضاً هذا الإنفاق المستفيد منه أولاً هو المنفق لأنه هو الذي يأخذ الثواب من الله والدليل على ذلك قوله تعالى: **M T M W V U L X** ولكن لا بد وأن يكون هذا الإنفاق لوجه الله الكريم.....

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا حسدَ إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) "متفق عليه".

لا يجوز الحسد إلا في:

- 1- رجل أكرمه الله تعالى بالمال فأنفق هذا المال في حقه أي في القرب وفي الطاعة
- 2- رجل أكرمه الله تعالى بالحكمة وقيل كما ورد في احاديث أخرى القرآن فهو يقضى به بين المتنازعين ويعلمه لمن طلب منه ذلك..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا)" "متفق عليه".

التعجب في إفشاء السلام

هذا دليل على الخصَّ على الإنفاق.. والخلف هذا أما أن يكون في الدنيا ويحتمل أن يكون في الآخرة.

أما البخيل الذي لا ينفق فأمواله بالرغم من كثرتها ستتلف ولا يكون فيها بركة.. فيما يتلف هذا المال وأما يتلف نفس صاحب هذا المال..

وعن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى (أَنْفِقْ يُنْفِقْ عَلَيْكَ) "متفق عليه".

فهذا من الأحاديث القدسية دعوة إلى الإنفاق في سبيل الله وفي كل أوجه الخير يُنفق عليك الله ويوسع عليك ويخلف عوض ما تنفقه ويكرمك في اولادك وفي زوجتك..

عن أبي أمامة صدي بن عجلان ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (يا ابن آدم إنك أن تبذلَّ الفضلَ خيرٌ لكَ وأن تُمسِكهُ شرٌّ لك، ولا تلامُ على كفافٍ، وابدأ بمن تعوك، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى)" "رواه مسلم".

والفضل ← ما زاد على ما تدعوا إليه حاجة الإنسان لنفسه ولمن يعول.

فإذا بذلت وتصدقت بما زاد عن حاجتك خير لك وسيخلفه الله عليك ..

أما إذا أمسكته ولم تتصدق وتبخل على نفسك من خير الله فسيكون شراً لك وعليك لأنك ستحاسب على ذلك..

أما إذا كان ما معك على قدر حاجتك فلا تلام على كفاف ولا يجاسبك الله على ذلك .

ثم يوضح الرسول أن اليد العليا في الإنفاق خير من اليد السفلى..

فهنيئاً لمن أعطى الله ولمن اطعم الله ولمن كسا الله..

قال تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ﴿٩٥﴾ ! " # \$

4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & %

9 8 7 6 5 : ; < = > ? @ A LB "الإنسان: 5-9".

من هم الأبرار ← هم أهل الصلح وهم من امثلوا لأمر الله ﷻ.

وقال ابن عمر ؓ عن رسول الله ﷺ قال: (إنما سماهم الله جل ثناؤه الأبرار لأنهم بروا

الآباء والأبناء كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا).

التزخيب في إفشاء السلام

هؤلاء الأبرار يشربون من كأس وهذا الكأس ممزوج بالكافور وهو اسم عين ماء في الجنة.

ولا زلنا مع إطعام الطعام ..

M 1 2 3 4 L

قال ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهما على قلته وحبهم آياه وشهوتهم له ..
وقال الداراني : ويطعمون الطعام على حب الله ..
وقال الفضيل بن عياض: على حب إطعام الطعام..
"مسكيناً" ← أي ذا مسكنه وهو الطواف يسألك من مالك ..
"ويتيمماً" ← أي من يتامى المسلمين ..
"وأسيراً" ← أي الذي يؤس فيحبس ..

ففي هذه الآيه دليل على العطف والرحمة على هؤلاء الثلاثة كمثل للعطف ولكن يجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يتعاونوا على الخير وعلى البر وعلى أعمال الطاعات فكل من اطعم الله أكرمه الله بالجنة إن شاء الله ..

ثالثاً: صلاة التهجيد:

قال تعالى: N M M P O Q R T S U V W X
"الإسراء:79".

قال تعالى: M [^ _ \ La "الذاريات:17".

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى المَحَلَّتْ عُقْدَتُهُ، فَإِنِ تَوَضَّأَ المَحَلَّتْ عُقْدَتُهُ، فَإِنِ صَلَّى المَحَلَّتْ عَقْدَهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانً) "رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ)" "رواه مسلم وأبو داود والنسائي".

التغيب في إفشاء السلام

صلاة التهجد.. أي صلاة الليل بعد العشاء.. وأصله ترك الهجود وهو النوم..

فالقيام ليلاً لذكر الله يجلب هناء الضمير.. وقرة العين.. وانسراح الصدر..

1- لإزالة سلطة الشيطان عليه وقهره وفك عقد كسله.. ولذلك كما ورد في الحديث أن الشيطان يأتي بأشياء ويسحر عليها كي تمنع الإنسان من القيام من نومه ليعبد ربه كما يعقد الساحر من سحره..

قال العيني: وأكثر ما يفعله النساء: تأخذ إحداهن الخيط فتقعد منه عقداً وتتكلم

عليه بالكلمات فيتأثر المسحور عند ذلك كما قال تعالى: G F E D M

LH "الفلق:4"

أما من حارب الشيطان واستيقظ وذكر الله.. ثم توضأ.. ثم صلى - فهذا كله كرم من الله تبارك وتعالى فالخصلة سوف يصبح نشيطاً طيب النفس وبارك الله في وقته وفي عمله.. وفي رزقه - كل هذا بفضل قيام الليل..

2- قيام الليل سبب دخول الجنة وحصن منيع من النار..

وقد رأى سيدنا عبد الله بن عمر ملكين في منامه أخذهما إلى النار فقابله آخر قال "لن نزاع.. لن نزاع" فقص الرؤيا إلى أخته "السيلة حفصة" فقصتها على رسول الله ﷺ فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل" فما ترك التهجد بعدئذ..

3- يقف الخلائق للحساب إلا المتهجد فيمر بسلام - عن أسماء بنت يزيد ؓ عن رسول الله ﷺ قال: (يحشرُ الناسُ في صعيدٍ واحدٍ يومَ القيامةِ، فينادى منادٍ فيقولُ: أين الذين كانوا تتجافى جنوبُهُم عن المضاجعِ فيقومون وهم قليلٌ فيدخلون الجنةَ بغير حساب ثم يؤمرُ بسائرِ الناسِ إلى الحسابِ) "رواه البيهقي".

4- لعل المتهجد يتفق دعأؤه ساعة تفتحت لها أبواب رحمة اله تعالى فيجابه دعأؤه وينال سؤاله..

عن جابر ؓ قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (إن في الليل لساعةً لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كلُّ ليلةٍ)" "رواه مسلم".

التدخيب في إفشاء السلام

عن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعةً، تعنى في الليل يسجدُ السجدةَ من ذلك قدرَ ما يقرأُ أحدَكم خمسين آيةً قبل أن يرفع رأسه، ويركعُ ركعتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ثم يضطجعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأتيه المنادى للصلاة" رواه البخاري".

فقيام الليل باب من أبواب الجنة ...



8. الصبر مه أبواب الجنة

قال تعالى: M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ لـ "البقرة: 153".

قال تعالى: M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لـ "آل عمران: 200".

مخ من الله تبارك وتعالى يبتليه بها ففرضه فيها الصبر ..

والصبر هو ← حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى.. وحبس الجوارح عن المعصية كالم وشق الثياب....

فهذه الأركان الثلاثة للصبر فإذا قام به العبد كما ينبغي انقلبت الحنة في حقه إلى منحه.. فالله تبارك وتعالى لم يبتليه ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته..

فقد جعل الله الصبر عوناً على السراء والضراء فقال تعالى: M يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ لـ "البقرة: 153".

ففي هذه الآية الكريمة أمر الله المؤمنين بالإستعانة بأمرين :

1- الصبر 2- الصلاة

والله تبارك وتعالى مع الصابرين ..

والصبر ثلاثة أنواع:

1- صبر على الطاعة .. 2- صبر عن المعصية .. 3- صبر على البلاء ..

أولاً: صبر على طاعة الله:

فالصبر نصف الإيمان لأنه ما من مقام من مقامات الإيمان إلا ويلزمه الصبر..

الصبر مه أبواب الجنة

وقال بعض العارفين :

أهل الصبر ثلاث مقامات :

- أ - ترك الشهوة ← وهذه درجة التائبين..
- ب - الرضا بالمقدور ← وهذه درجة الزاهدين ..
- ج - المحبة لما يصنع له مولاه ← وهذه درجة الصديقين ..

فالصبر على طاعة الله صبر على الشدائد:

- فمن العبادات ما يكره بسبب الكسل ← كالصلاة ..
- ومن العبادات ما يكره بسبب البخل ← كالزكاة ..
- ومن العبادات ما يكره بسببهما جميعاً ← كالحج والجهاد ..

فكل هذه العبادات تحتاج إلى الصبر ولذلك قال تعالى: M ! " % \$ # " & ') (* + , - "مريم: 65".

ويجب على الإنسان قبل الطاعة أن يصحح النية والإخلاص لله ﷻ.

وتنقسم الطاعة إلى:

- أ - فرض.
- ب - نفل.

ولذلك قال تعالى: M L K N O P Q R S T

U V W X Y Z ["النمل: 90".

فالعدل ← هو الفرض .. والأحسان ← هو النفل ..

إيتاء نى القربى ← هو المروءة وصلة الرحم ..

وكل ذلك يحتاج إلى الصبر..

ثانياً: الصبر مع المعصية:

هو البعد عن المعاصي وذلك أن الله تعالى خلق الإنسان وألهمه الفجور والتقوى.

قال تعالى: M 98 : ; < = > "الشمس: 7، 8".

قد يميل المرء أحياناً إلى فعل ما نهى الله عنه كأن يسرق أو يزنى أو يقتل أو يضرب أو يشتم.. فيأتى الصبر مانعاً وحجزاً عن المعاصي..

الصبر مه أبواب الجنة

فالصبر على أذى الآخرين من أفضل مراتب الصبر وأعظمها أجراً..

وهذا هو رسول الله ﷺ قسم ذات مرة مالا فقال بعض الأعراب من المسلمين هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأخبر رسول الله ﷺ فاحمرت وجبته ثم قال : (يرحم الله أخي موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر).

كما قال تعالى: [م ^ _ \ ` a b c Lc "المزمّل:10".

ثالثاً: الصبر على البلاء "المصائب" :

مثل الموت وهلاك الأموال وزوال الصحة بالمرض وعمى العين وبالجملة سائر أنواع البلى.

ولذلك كان ﷺ يدعوا ويقول: (اللهم إني أسألك من اليقين ما تهون علىّ به مصائب الدنيا).

فهذا صبر مستنده حسن اليقين ..

عن أبي مالك الأشعري ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ: (الطهورُ شطرُ الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نورٌ والصدقة برهانٌ والصبر ضياءٌ والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يعدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)" "رواه مسلم".

عن عطاء بن أبي رباح قال: "قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرعُ وإني أتكشّفُ، فداعُ الله لي، قال ﷺ: (إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنةُ وإن شئتِ دعوتُ الله أن يعافيكِ، فقالت أصرِبُ)، فقالت: إني أتكشّفُ فداعُ الله لي أن لا أتكشّفُ، فدعاها" "رواه البخاري ومسلم".

الصبر عند المرض ثوابه الجنة..

فإذا مرض العبد.. وصبر.. ذهب خطايه وكانت له الجنة..

عن أم العلاء ؓ قالت: "عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة. فقال: (يا أمّ العلاء إن مرضُ المسلم يذهبُ الله به خطايه كما تذهب النارُ حيث الذهب والفضة)" "رواه أبو داود".

وقال أنس ؓ ← إن العبد ليمرضُ فيرقُّ قلبه فيذكر ذنوبه.. فتفطر عيناه.. فيطهره الله من ذنوبه.. فإن بعثه.. بعثه مطهراً.. وإن قبضه قبضه مطهراً..

الصبر مه أبواب الجنة

وكان الأنبياء والأولياء والخاصة من المؤمنين اشد الناس بلاء ..
أدم عليه السلام ← لم تتركه الحن ولم تبارحه الآلام حتى فارق الدنيا ..
نوح عليه السلام ← بكى ثلاثمائة سنة..
إبراهيم عليه السلام ← امتحن في والده وولده وفي نفسه حين ألقى في النار..
يعقوب عليه السلام ← بكى من الحزن على ولده حتى ذهب بصره..
أيوب عليه السلام ← أحاط به الضر من كل جانب..
موسى عليه السلام ← عانى من فرعون وملئه وهم أقسى الخلق ومن اليهود وهم أمكر البرية..
عيسى عليه السلام ← هرب من اليهود فلم يجد ملجأ سوى البرارى والصحارى حتى رفعه الله..
يحيى عليه السلام ← ذبح بأبلى اليهود لعنهم الله..
ومحمد صلى الله عليه وسلم ← بلغ به الأذى مبلغاً عظيماً وقال في ذلك: (وأوذيت في الله وما يؤذى أحد)
"رواه الترمذي".

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم تصيبة مصيبة فيقول: ما أمره الله: إن الله وإننا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبيته وأخلف له خيراً منها) "رواه مسلم".

واعلم يا أيها المؤمن أن مصيبتك مهما عظم شأنها فهي أهون من مصيبيته غيرك..
فإذا كنت فقيراً فهناك من هو أفقر منك..
وإن كنت مريضاً فهناك من هو أمرض منك..
فالكل بين ضحكك وبأكي وصحيح وسقيم.. ومعافى ومبتلى..
من الذي ابتلاك هو الله وهو أرحم الراحمين..
فعلى العباد أن يصبروا.. ولذلك أمر الله تبارك وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل.

فقال تعالى: **مَاصِرٌ صَبْرًا جَمِيلًا** L "المعارج:5" ..

وهذا الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم أمر للمسلمين كذلك..
فالصبر الجميل ← صبر بلا شكوى.. ويعظم الله به الأجر..
والصفح الجميل ← صفح بلا عقوبة..

الهجر الجميل ← هجر بلا عتاب..

السراح الجميل ← سراح بإحسان وامتنان

فما هو الصبر بالله والصبر لله..؟؟

قال الله تعالى لنبية ﷺ: M وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ... L "النمل: 127".

وقال أيضاً: M وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ L "المدثر: 7"

ومعنى الصبر بالله ← الاستعانة به على الصبر

ومعنى الصبر لله ← أن يصبر استجابته لأمر الله

وابتغاء لوجهه وطلباً لرضاته.. وهذا الصبر أفضل وأكمل من الصبر بالله لأن الصبر بالله

مصدره الاستعانة به والصبر له يعنى محبته وتعظيمه فالصبر به وسيلة والصبر له غاية..

قال الله تبارك وتعالى: M 8 7 65 4 3 21 0

H G F E D C B A @ ? > = < ; : 9

. "البقرة: 155-157" LR QP N M L K J I

اختيار من الله ليعلم الله الصابر والمجاهد من الذي لم يتقبل ولم يصبر على قضاء الله لأن

الله يجازى كل عبد بما عمله وبما تحمله وبما صبر عليه ..

فالاختبار من الله بشيء يسير من ألوان البلاء مثل:

1- الخوف ← وهذا الخوف إما من العدو أو الفرع في القتال.. وقال ابن عباس هو الخوف

من الله ﷻ..

2- الجوع ← يعنى الجذب والجماعة والقحط وهذا الجوع من قلة الزرع وقله الخضروات

والطعام ..

3- نقص من الاموال ← بسبب الإنشغال بقتال الكفار..

4- والأنفس ← بالقتل والموت في الجهاد ..

5- والثمرات ← المراد بها موت الأملاء وولد الرجل ثمرة قلبه.. ثم بعد ذلك: البشرى من

الله للصابرين على البلاء لأنهم صبروا عند المصائب وقالوا "إن الله وإنا إليه راجعون".

الصبر مه أبواب الجنة

فلهم البشرى بثلاثة أشياء:

- 1- عليهم صلوات من ربهم بـمغفرة ذنوبهم..
 - 2- ورحمة من الله بدوام الإنعام عليهم في الدنيا والآخرة..
 - 3- وهدايتهم وتوفيقهم الصواب في الأقوال والأعمال..
- فواجب على المؤمن أن يصبر فإذا صبر واحتسب فله الجنة إن شاء الله



9. فضل الأمانة

عن علي عليه السلام قال: "كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجلٌ من أهل العالِيَةِ فقالَ يا رسولَ الله: أخبرني بأشدِّ شئٍ في هذا الدينِ وَ أَلْيَنِهِ؟ فقال: (أَلْيَنُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشَدُّهُ يَا أَحَا الْعَالِيَةِ الْأَمَانَةُ، إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ إِلَّا صَلَاةَ لَهُ وَلَا زَكَاةَ لَهُ)" "الحديث رواه البزاز".

في ذات يوم والرسول الكريم بين أصحابه يعلمهم ويرشدهم.. وفد على مجلسه رجل من أهل العالِيَةِ وهي ضاحية من ضواحي المدينة فسأله عن شيئين:
1- عن أشد شيء في هذا الدين.. 2- عن ألين شيء في هذا الدين ..

فبين الرسول الكريم أن ألين شيء في هذا الدين الشهادة والتوحيد لله والتصديق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.. فهي كلمة هينة لينة خفيفة على اللسان.. كلمة يقولها المؤمن والمنافق والبرُّ والفاجر.. والصالح والطالح..

فمجرد النطق بها لا يعبر عن إيمان وثيق ولا يدل على إستقامة في المنهج والسلوك.. وكان المنافقون في صدر الإسلام ينطقون بها خداعاً ومداهنة وقلوبهم تنطوى على الحقد والكراهية للإسلام والمسلمون..

كما قال الله تعالى: **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنًا وَإِذَا حَلَوْا** **مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ** **ل** "البقرة: 14".

وكم من رجل يشهد أن لا إله إلا الله.. وهو يبد مع الله هو أو يعبد مع الله جاهه وسلطانه أو يعبد مع الله ماله وولده أو يعبد مع الله إنسان مثله يشتري رضاه يسخط الله..

وكم من رجل يشهد أن محمداً رسول الله.. والرسول لا يعيش في ضميره ولا يحيا في وجدانه..

فضل الأمانة

قال ﷺ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا يَعْشِرُ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) "رواه أبو داود بإسناد حسن".

وكل أمر يؤكل إلى المرء يعتبر أمانة غالية في عنقه وهو مسئول عنه أمام الله ﷻ..
وشأن المؤمنين أن يحفظوا أماناتهم فيما يسوقون من خير وفيما يقطعون على أنفسهم من عهود ومواثيق وفيما يلتزمون به من تذر الله تبارك وتعالى...

قال تعالى: [Z M \] ^ ... L "المائدة:1".

قال تعالى: M } ~ مَالِ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا L "الإسراء:34".

قال تعالى: M) * + , - . / L "الإنسان:7".

والوطن أمانة في يد أبنائه جميعاً من حقه عليهم أن يحوطوه بقلوبهم وأن يفتدوه بأرواحهم وأموالهم.. ولهذا جند الإسلام الأمة كلها للدفاع عن دينها ووطنها وحريتها وفرض عليها الجهاد بالحال.. والنفس.. والكلمة..

ولذلك يقول ﷺ: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) "رواه أبو داود بإسناد صحيح".

والتجارة في يد التاجر أمانة فإن بر وصدق كان مع النبيين والصدقيين والشهداء يوم القيامة..

وإن غش وكذب محقت بركة بيعه وهوت عند الله منزلته..

قال ﷺ: (التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصدقيين والشهداء) "رواه الترمذي والحاكم".

عن أبي هريرة ﷺ: "أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟) قال أصابته السماء يا رسول الله قال: (أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشنا فليس منا)" "رواه مسلم".

والشركة في يد الشريكين أمانة فإن أخلص كل منهما لصاحبه وضع الله البركة بينهما.. أما إن عاشا في ظل الخديعة والخيانة تحلت عنهما رعاية الله وأحاط بهما البؤس والفقر..

فضل الأمانة

يقول النبي ﷺ يقول الله ﷻ: (أنا ثالث الشريكين ما لم يُخْنُ أحدهما صاحبه فإن خانه خرجت من بينهما) "رواه الحاكم وأبو داود".

والصناعة في يد الصانع أمانة.. والزراعة في يد الزارع أمانة.. والإسلام يفرض على كل عامل أن يخلص في عمله وأن يتقنه..

قال تعالى: **لن م ل ك ج I h g f e d c** "الكهف:30".

وقال ﷺ: (إن الله يحبُّ من إحدِكُم إذا عمِلَ عملاً أن يتقنه) "رواه البيهقي".
والوظيفة في يد الموظف أمانة ومن الخيانة لها أن يمد يده إلى الناس ليأخذ على إنجاز أعمالهم أجراً..

قال ﷺ: (من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً، فما أخذَ بعد ذلك فهو غُلُوٌّ) "رواه أبو داود".

ومن الأمانات المحافظة على الأسرار فمن وضع سره معك فلا تَفْشِي هذا السر أما إذا أذعنه فهو من الخيانة قال ﷺ: (إذا حدث رجلٌ رجلاً بمحدثٍ ثم التفتَ فهو أمانة) "رواه الإمام أحمد".

ولحظات النجوى بين الرجل وزوجته لها حرمة الأمانة والعلاقات الزوجية لها قداستها وهي سر بين الزوجين يجب أن يصان بين القريب والبعيد..

أما إذا حدث الرجل أو المرأة عما يحدث بينهما فذلك وقحة يبرأ منها أدب الإسلام..
قال ﷺ: (إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجلُ يُفْضِي إلى امرأته وتَفْضِي إليه ثم يَنْشُرُ سِرَّها) "رواه مسلم".

عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله والرجال والنساء قعود عنده فقال: (لعلَّ رجلاً يقول ما فعَلَ بأهليه، ولعلَّ امرأةً تخبر بما فعلت مع زوجها! فأرمِ القوم)، فقلت: أي والله يا رسول الله، إنهم ليفعلون وإنهنَّ ليفعلن! قال الرسول الكريم: (فلا تفعلوا، فإنما مثلُ ذلك مثلُ شيطانٍ لقي شيطانة فغشيها والناسُ ينظرون) "رواه الإمام أحمد".

ومعنى كلمة "أدم القوم" ← أمسكوا عن الكلام في وجل وحياء..

فضل الأمانة

والمحافظة على أسرار الدولة أمانة ويفرض الإسلام رعايتها ومن أعظم الخيانات إنشاء تلك الأسرار.

ولذلك كان ﷺ يضرب حول غزواته وتحركاته العسكرية حصاراً من الكتمان الشديد ولذلك قال ﷺ: (الحرب خُدعة) "رواه مسلم".

فالأمانة في الإسلام يتسع مدلولها فتشمل الدين والدنيا ولذلك جاء التعبير القرآني جامعاً شاملاً يضع الأساس لنظام الجماعة البشرية..

قال تعالى: ﴿M الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ "النساء:58".

وأداء الأمانات الى أهلها يشمل أساس الاعتقاد..

وأساس العبادة.. وأساس التعامل.. وأساس العلاقات كلها بين الناس....

ولذلك سمى رسول الله ﷺ "بالأمين" ومن سماه ذلك قومي... وعلى أساس من هذه الأمانة كانت رسالته ﷺ.

فالإيمان والأمانة لا يفترقان.. ولذلك كما قال ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له.. ولا دين له.. ولا دين لمن لا عهد له) "رواه الأمام أحمد".

وإذا أراد الله بأمة خيراً منحها الرجل القوى الأمين وقد أشارت ابنة الشيخ الكبير على أبيها باستئجار موسى عليه السلام ليكفيها واختها مؤنه العمل وذلك لأنه جمع بين القوة والأمانة.

قال تعالى: ﴿M { z y { } ~ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾ "القصص:26".

ولما رَشَحَ يوسفُ الصديق عليه الصلاة والسلام نفسه لإدارة الشؤون المالية في البلاد رَشَحَهَا على أساس من خبرته وأمانته..

قال تعالى: M 4 5 6 7 8 9 ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L "يوسف:54، 55".

إذا يا أيها المؤمن ألم ترى أنك إذا أردت الفوز في الدنيا والآخرة فعليك أن تتحلى بالأمانة فالأمانة طريق من طرق الجنة.. إن شاء الله..



10. أخلاق الإسلام

من الحقائق التي اتفق عليها العقلاء أن الرسل الكرام الذين أرسلهم الله تبارك وتعالى إلى الناس قد جاءوا جميعاً برسالة واحدة في أصولها وفي جوهرها ألا وهي:

1- إخلاص العبادة لله الواحد القهار.. 2- غرس مكارم الأخلاق في النفوس..

والدليل على ذلك أن كل نبي بعثه الله تعالى إلى قومه كانت الكلمة الأولى التي يقولها لهم: M... ; < = > @ ? A B...L.

قال الله تعالى: M 5 6 7 8 9 : ; < = > @ ? A B...L "الأعراف:59".

وقال الله تعالى: M وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِمْ أَعْبُدُوا ۖ إِلَٰهَ غَيْرِهِمْ...L "الأعراف:65".

وقال الله تعالى: M وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ ۖ قَالَ يَنْقُورِمْ أَعْبُدُوا ۖ إِلَٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهٍ...L "الأعراف:73".

وقال الله تعالى: M B C D E G H I J K L "الاعراف:85".

وقد أجمل القرآن الكريم هذا المعنى في آيات كثيرة ولذلك قال الله تعالى: M ! " " # \$ % & ') * + , - . / ...L "الانبيا:25".

أما الكلمة الثانية التي يقولها كل نبي لقومه هي دعوتهم إلى التحلي بالفضائل.. والتخلي عن الرذائل.. فهي التحلي بمكارم الأخلاق والتخلي من قبائحها..

فعلى سبيل المثال ما قاله شعيب رضي الله عنه لقومه وهو خطيب الأنبياء كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: M 9 : ; < > ? @ BA EDC HF
 I J K L M N O P Q R S T
 U V W X Y Z [\] ^ _
 ` a b c d e f g h i j k l m
 n o p q r "هود:84،86".

فشعيباً رضي الله عنه بعد أن أمر قومه بإخلاص العبادة العاقبة السيئة التي تترتب على هذه الأخلاق القبيحة..

ولقد بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن على رأس المقاصد التي بعثه الله من أجل تحقيقها غرس مكارم الأخلاق في النفوس.

فقال صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)..

"العبادات والأخلاق":

هل هناك رابط وتوافق بين العبادات والأخلاق؟

إن العبادات التي كلف الله تعالى بها عباده والتي هي من أركان الإسلام لم يشرعها الله تعالى عبثاً وإنما شرعها الله لتثبيت الإيمان في النفوس.. ولتطهير القلوب.. ولتعويد الإنسان على التمسك بمحاسن الأخلاق.. وبحميد الخصال. وبجميل العادات..

ولذلك قال الله تعالى: M أنل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة

٩١ ٩٢ الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون L

"العنكبوت:45".

فالصلاة عبادة.. وبفضلها وبالمداومة عليها تنتهي العبد وتبعده عن الوقوع في المعاصي والخطايا فهناك رابطة بين العبادة وبين مكارم الأخلاق..

فالعبادات إنما شرعت لتعويد المسلم أن يجي بأخلاق صحيحة وأن يظل مستمسكاً بهذا الاخلاق مهما تغيرت أممته الظروف....

قال الحسن: حسن الخلق ← بسط الوجه.. وبذل الندى وكف الأذى..

وقال الواسطي: حسن الخلق ← هو أن لا يخاصم ولا يخاصم.. من شدة معرفته بالله تعالى..

حسه الخلق في ثلاث خصال:

1- إجتنب الحارم.. 2- طلب الحلال.. 3- التوسعة على العيال..

فالأخلاق هي سلوك وسجايا وطبائع وهيئات تتعلق بالإنسان إذا حسنت واستقامت ووصلحت في كل ما يصدر عن صاحبها من أقوال أو أفعال كانت دليلاً واضحاً على قوة الإيمان..

فالدين هو الأخلاق الكريمة.. والأخلاق الكريمة هي الدين.

عن النواس بن سميان رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم، فقال: (البرُّ حسنُ الخلقِ، والإثمُ ما حاك في صدرك، وكرهتَ أن يُطلعَ عليه الناسُ)" "رواه مسلم والترمذي".

فالبر: الإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى..

الإثم: ما حاك في النفس وتردد في الصدر.. ولا تريد أن يطلع عليه أحد...

فالبر حسن الخلق والرحمة مع عباد الله..

فقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتفقد رعيته ليقف على شئونهم ويعالج أمورهم.. فمر ذات ليلة بالمدينة فرأى امرأة تحمل قربة من الماء كانت تعجز عن حملها وإنما خرجت تطلب الماء ليلاً لأنها استحيت أن تستقي نهاراً والطرق مزدحم بالناس فتقدم عمر رضي الله عنه فحمل عنها القربة، ثم قال لها: إذا كان الغد فأذهبي إلى عمر، قالت: وكيف أصل إليه؟ فقال إذا ذهبت إليه فستجدينه إن شاء الله، فلما ذهبت وجدته في إنتظارها فلما عرفت أنه هو الذي حمل لها لقربة عنها ليلاً ولت هاربة فدعاها إليه، وأمر لها بخادم يخدمها.. ونفقه تستعين بها..

فهذه ثمرة التربية الإسلامية التي تجعل المسلم يعيش حياته كلها في ذات الله تعالى

ولقد سأل هشام بن حكيم رضي الله عنه السيلة عائشة رضي الله عنها عن خلف رسول الله ﷺ فأجابته بقولها. كان خلقه القرآن...

أخلاق الإسلام

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا) "رواه الترمذي".

هذا فضل من الله تبارك وتعالى فمن حسنت أخلاقه كان قريبا لرسول الله ﷺ يوم القيامة ومن خصال التقوى حسن الخلق فهو ركن من أركان التقوى لا تتم إلا به..

ولقد كانت سيرة النبي ﷺ مثلاً حياً لحسن الخلق ولذلك قال الله ﷻ: **m l k M** **Ln** "القلم:4".

ولذلك قال تعالى: M لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ

وَيُؤْمِنْ؛ فَقَدْ أَتَى بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا Le è é "البقرة: 256".

فلا بد وأن نعرف..تعريف الجهاد؟ وما حكمه؟

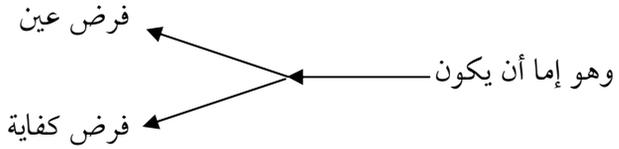
أولاً: تعريف الجهاد:

الجهاد في اللغة ← مأخوذ من الجهد بمعنى المشقة والتعب.. يقال: جاهد فلان جهاداً ومجاهدة، إذا بذل أقصى جهده وطاقته وتعبه من أجل النجاح أو من أجل السعى على رزقه أو من أجل التفوق على غيره..

الجهاد شرعاً ← بذل النفس.. والمال.. من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.. ومن أجل الدفاع عن الدين وعن النفس وعن الوطن وعن الحال.. وعن كل ما يجب الدفاع عنه من أجل دحر المعتدين.. ونصرة المظلومين..

ثانياً: حكمة:

واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر على تكاليفه ومشقاته..



أ . الجهاد فرض عين:

إذا داهم العدو أرض الوطن.. واستنفر ولى الأمر في الدولة جميع أفرادها من أجل الدفاع عن أنفسهم.. ففي هذه الحالة يتهيأ كل فرد للدفاع عن دينه وعن وطنه وعن حريته على قدر استطاعته

ب . الجهاد فرض كفاية:

بمعنى أنه إذا قام به البعض سقط عن الباقيين.. والسلام في شريعة الإسلام هو الأصل.. أما الحروب فهي حالات استثنائية لا تقرها شريعة الإسلام إلا من أجل الدفاع عن الدين أو الوطن أو النفس أو المال أو العرض أو الحرية أو الكرامة ومن أجل نصره المظلوم وإحقاق الحق وإبطال الباطل..

أما إذا رجعنا إلى قول الله تبارك وتعالى: **إِنَّ اللَّهَ** © **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ**
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ... L "التوبة: 111".

هذه الآية الكريمة نزلت في البيعة الثانية وهي بيعة العقبة الكبرى وهي التي أناف فيها رجال الأنصار على السبعين وكان أصغرهم سنًا عقبة بن عمرو.. وذلك أنهم اجتمعوا إلى رسول الله ﷺ عند العقبة فقال عبد الله بن رواحة للنبي ﷺ: "اشتري لربك.. ولنفسك ما شئت...؟؟" فقال النبي ﷺ: (اشتري لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً.. واشترط لنفسي أن تمنعوني مما أنفسكم وأموالكم).. قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: (الجنة) قالوا: ربح البيع لا نثقيل ولا نستقيل.. ثم نزلت الآية السابقة..

فرغب الله تبارك وتعالى المؤمنين في الجهاد ببيان فضله.. وثوابه العظيم..

فهنا عقد بيع بين الله وبين المؤمنين وما هو الثمن الجنة.. وما هي السلعة النفس والمال.. والفوز في الحالتين إما النصر.. وإما الشهادة.. وهذا وعد من الله تبارك وتعالى... وقمة الأجر والثواب لأن الأجر العظيم هو "الجنة"...

عن أبي هريرة ؓ قال: "سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (حُجٌّ مَبْرُورٌ) "متفق عليه".

عن أبي سعيد الخدري ؓ أن رسولَ الله ﷺ قال: (من رضىَ بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولاً وحببت له الجنة).. فَعَجِبَ لها أبو سعيد فقال: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: (وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) قَالَ: وما هي يا رسول الله؟ قال: (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.. الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) "رواه مسلم".

عن أبي موسى ؓ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: (اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم) "رواه أبو داود بإسناد صحيح".

قال الله تعالى: **Lq p o n m l k j i h g f e d M**
 "آل عمران: 169".

يبين الله تبارك وتعالى فضل عباده الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله.. ولذلك روى الإمام

أحمد في مسنده عن ابن عباس قال: "قال رسول الله ﷺ: (لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى مناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم وحشر بهم).. قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتركوا عن الحرب... فقال الله ﷻ (أنا أبلغهم عنكم) فأنزل الله الآية السابقة...

قال تعالى: M ! " # \$ % & ') * + , - .
 / 10 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =
 > ? @ A B C D E F "الأحزاب: 23، 24".

معنا صحابي جليل هو "طلحة بن عبيد الله" قدم حياته فداءً للحبيب محمد ﷺ في غزوة "أحد".. مرحباً بالشهيد الحى الذي يضع أقدامه في الدنيا وهو يعلم أنه من أهل الجنة. هو طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى أبو محمد.. أحد العشرة المبشرين بالجنة.. أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.. أحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر.. أحد الستة أصحاب السورى.. وها هو الحبيب محمد ﷺ يبشر طلحة ﷻ بأنه سيموت شهيداً بإذن الله..

عن أبي هريرة ﷻ أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء فتحرك فقال الرسول الكريم: (اسكن حراء فما عليك إلا نبيٌ وصديقٌ وشهيدٌ) وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ﷻ "أخرجه مسلم".

فطلحة بن عبيد الله شهيد يمشي على الأرض.. ونحن في يوم "أحد" كان طلحة يبحث عن الشهادة التي بشره بها النبي ﷺ لعل الله أن يكرمه بها في ذلك اليوم، وبعد ما كاد ينتصر جيش المسلمين وأرادوا أن يأخذوا الغنائم ورأى ذلك الرمة فتركوا أماكنهم لكي يأخذوا الغنائم فغلب حب الدنيا في قلوبهم.. انتهز خالد بن الوليد الفرصة فاستدار بسرعة خاطفة حتى وصل إلى مؤخرة الجيش الإسلامي فلم يلبث أن أباد عبد الله بن جبير وأصحابه ثم انقض على المسلمين من خلفهم.. ثم نادى الرسول الكريم "هلم إلى أنا رسول الله" سمع صوته المشركون وعرفوه فهاجموه المشركون ومالوا إليه..

عن جابر قال: "لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثنى عشر رجلاً منهم طلحة فأدركه المشركون فقال النبي (من للقوم).. قال طلحة: أنا.. قال الرسول:

(كما أنت) فقال رجل: أنا.. قال الرسول: (أنت) فقاتل حتى قتل. ثم التفت فإذا المشركون فقال: (من لهم) قال طلحة: أنا.. قال الرسول: (كما أنت) فقال رجل من الأنصار: أنا.. قال الرسول: (كما أنت) فقال رجل: أنا.. قال الرسول: (أنت) فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى بقى مع نبي الله "طلحة" فقال الرسول: (من للقوم) قال طلحة: أنا فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى قطعت أصابعه فقال "حسن" فقال الرسول لو قلت (بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون) "رواه الحاكم مختصراً (369/3) معرفة الصحابة"

وقال النبي ﷺ: (من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة ابن عبد الله) "رواه الترمذى والحاكم".

وظلحة يوم الشعب واسى مُحمداً

لدى ساعة ضاقت عليه وسُدَّتْ

وقاه يكفيه الرُمَاحَ فَقَطَعَتْ

أصابعه تحت الرماح فشلت

وهكذا نرى أن طلحة ؓ قد أصيب في هذه الغزوة إصابات بالغة دفاعاً عن رسول

الله ﷺ..

وعن طلحة ؓ قال: عُقِرْتُ يوم أحد في جميع جسدى حتى في ذكرى.

سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (1/39)

واستشهد بعد ذلك في موقعه الجمل في عهد على بن أبي طالب ؓ جميعاً..

فالله تبارك وتعالى يحفظ العبد المؤمن بعد موته كما كان يحفظه وهو حي..

طلحة ؓ بعد موته بأكثر من ثلاثين سنة يفتحون قبره وينقلونه إلى مكان آخر وإذا به لم

يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شقى لحيته.

عن المثني بن سعيد قال: أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال: رأيت طلحة في المنام، فقال:

قل لعائشة تحولني من هذا المكان فإن النَّزَّ - الرطوبة والماء - قد أذاني.. فركبت في حشمها،

فضربوا عليه بناء واستاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شقى لحيته، أو قال

رأسه وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.. وحكى المسعودي أن عائشة بنته هي التي رأت

"سيد أعلام النبلاء للإمام الذهبي (1/40)"

المنام....

فمن جاهد في سبيل الله له الأجر والثواب العظيم والفوز بالجنة إن شاء الله..



12. فضل الحياء

عن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمان يضعُ وسبعون أو بضعُ وستون شعبةً، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان)"
"رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه".

جاء الإسلام بعقائد وخصال هي أركان لبناء الأمة وأسس لسعادتها..

ومن الخصال الجليلة التي حث عليها الإسلام خصلة الحياء....

فما معنى الحياء؟؟

الحياء ← هو تأثر النفس وانفعالها من كل ما يعيبه الدين أولاً يرضى عنه ذوق المؤمنين الذين يخشون الله ويرجون رحمته.

وهو أيضاً إنقباض النفس عن القبائح واشتمزازها من فعل ما يُعاب أو يُذم..

وهو أمانة صادقة على حياة الضمير وصدق الحس...

ومن جعل الحياء خلقه عصمه من اقتراف السوء ومخالطه الدنيا..

ومن رزقه الله خلق الحياء فقد أعطى الخير كله..

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحياء لا يأتي إلا بخير)" "رواه البخاري ومسلم".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)" "رواه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه".

والبذاء ← هو الفحش في الكلام.

وقال الماوروي: الحياء في الإنسان ثلاثة أوجه:

- 1- حياؤه من الله تعالى..
- 2- حياؤه من الناس..
- 3- حياؤه من نفسه..

أولاً: حياء الإنسان لله الله:

يكون بامثال أوامره.. والكف عن زواجه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (استحيوا من

فَضْلُ الْحَيَاءِ

الله ﷺ حقُّ الحياءِ) فقليل يا رسول الله: إنا لنستحي من الله والحمد لله، فقال ﷺ: (ليس كُذِّلك ولكن الإستحياء من الله حقُّ الحياءِ: أن يحفظ الرأس وما وعى ويحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت واليلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقُّ الحياءِ).

فصاحب الحياء يكون دائماً على خشية من الله ﷻ..

ثانياً: حياء الإنسان من الناس:

يكون بكف أذاه عنهم ورعاية حقوقهم ويكون بترك المجاهرة بالقبيح..

فلمرء إذا كملت مروءته استحيا من الناس .

ثالثاً: حياء المرء من نفسه:

يكون بالعفة.. وصيانة خلواته.. وهكذا يكون من فضيلة النفس وحسن السريرة.. والشعور الدائم بأذن الله ﷻ يعلم سر العبد وعلانيته ولا يخفى عليه خافيه..

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدرى قال: "قال رسول الله ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت)" "رواه البخاري وأبو داود وأحمد".

وفاقد الحياء يموت في نفسه الشعور بالخجل من فعل الشر ومن إتيان القبيح. قال ﷺ: (إن الله ﷻ إذا راد أن يهلك عبداً نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً مُمَقَّتاً - أى بغيضاً مبغضاً - فإذا لم تلقه إلا مقيتاً مُمَقَّتاً نزعته منه الأمانة فإذا نزعته منه الأمانة لم تلقه إلا خائناً مُخَوَّناً فإذا لم تلقه إلا خائناً مُخَوَّناً، نزعته منه الرحمة فإذا نزعته منه الرحمة لم تلقه إلا رحيماً مُلَعَّناً، فإذا لم تلقه إلا رحيماً مُلَعَّناً نزعته منه ريقه الإسلام). "رواه ابن ماجه".

فالحياء أثر من آثار الإيمان وشعبة منه وهما قرينان متلازمان.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله ﷺ: (الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رُفِعَ أحدهما رفع الآخر)" "رواه الحاكم والطبراني في الأوسط".

فمن تمسك بالحياء فتوابه الجنة ومن لم يتمسك بخصلة الحياء فهو من الجفاء والبذاء.. والجفاء في النار..

دعوه.. ادعوا بها كل مسلم ومسلمة.. ومؤمن ومؤمنة أن يتخلوا بصفه الحياء.. فلحياء من الإيمان.. والإيمان في الجنة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

13. فضل عباد الرحمن

قال تعالى: M وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا © خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا ۞ رَّبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ % \$ # " ! ﴿٦٧﴾

7 65 4 3 2 0 / . - , + *) (' &
 F E DCBA @ ? > = < ; : 9 8
 U T S R Q P O M L K J I H G
 L \ [ZY X W V "الفرقان: 63 إلى 71".

في هذه الآيات يبين الله تبارك وتعالى من هم عباد الرحمن.. من هم الذين يحبهم الله؟؟ والأضافة هنا للتشريف ← أي العباد الذين يحبهم الله وهم جديرون بالانتساب إلى الله فهم العباد الراسخون في عباده الله..

فما صفات عباد الرحمن:

أولاً: الترغيب في التواضع وعدم الكبر:

يرغب الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين في التواضع ولذلك يصفهم بأنهم يمشون على الأرض التي خلقها المسبحة لذات الله في لين وسكينة ووقار لا يضربون بإقدامهم في كبر وتعالٍ ولا يتبخثون في مشيتهم

ولذلك قال الله تعالى: M وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ L`à "الإسراء: 37".

وقال الله تبارك وتعالى أيضاً: M k j i hg fe dc

| { z x wv ut sr q po n ml

} "النحل: 22، 23".

ولذلك ذم الله الكبر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وذم كل جبار متكبر.
عن ثوبان رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (من مات وهو برئ من الكبرِ والغُلُولِ والدِّينِ دخل الجنة)" "رواه الترمذي واللفظ له والنسائي".
في هذا الحديث يوضح الرسول الكريم أن من أكرمه الله ومات وهو برئ من ثلاثة أشياء دخل الجنة:

- 1- الكبر ← وهو التعال على الناس والتعاضم عليهم .
- 2- الغلول ← كل من خان في شئ خفية.
- 3- الدين ← أخذ أموال الناس ولم يردّها.

معنى ذلك: يدخل الجنة من تحلى بصفات ثلاث:

أ - التواضع. ب - الأمانة. ج - الاقتصاد الداعي إلى عدم الإقتراض.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) فقال رجل: إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة؟ قال: (إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس)" "رواه مسلم والترمذي".
فالكبر بطر الحق.. وغمط الناس.

بطر الحق ← هو دفع ورده.. غمط الناس ← إحتقارهم وازداددهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم وهم عذاب أليم: شيخ زاتٍ، وماك كذاب، وعائل مستكبر)" "رواه مسلم والنسائي".

ثلاث أصناف من البشر لا يتجلى عليهم الله رضواته ولا ينظر إليهم وهم عذاب أليم:

- 1- شيخ زان ← كبير السن فحش فاسق عذابه أشد لأن الشهوة فقدت منه لضعفه ومع ذلك يرتكبها..
- 2- ملك كذاب ← حاكم نافذ الأمر مطاع ومع ذلك يغير القول الحق لدنائه وعدم صدقه مع أن الرعية طوع إرادته ولكنه يميل إلى الباطل فيكذب..

فضل عباد الرحمن

3- عائل مستكبر ← أي فقير ذو عيال متكبر على السعى على عياله فالكبر في طبعه..

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله ﷺ: (يقول الله ﷻ: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار)" "رواه ابن ماجه".

فالله تبارك وتعالى متصف بالعز والكبرياء وهذا مجاز واستعارة حسنة والضمير يعود إلى الله تعالى للعلم به.

وخير المتواضعين رسول الله ﷺ: عن أبي سلمة المدني عن أبيه عن جده قال: كان الرسول ﷺ عندنا بقباء وكان صائماً فأتيناه عند إفطاره بقدرح من لبن وجعلنا فيه شيئاً من غسل فلما رفعه وأذاته وجد حلاوة العسل فقال: ما هذا؟؟

قلنا يا رسول الله قدح من لبن جعلنا فيه شيئاً من غسل نوضعه وقال: أما إنى لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله "ومن أكثر ذكر الله أحبه الله".

وقال ﷺ: (الكرم.. التقوى.. والشرف.. التواضع.. واليقين.. الغنى).

والصحابة أيضاً كانوا مثلاً للتواضع..

لما توجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام جعل بينه وبين غلامه تناوباً في الركوب.. فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ينزل عمر ويركب الغلام وهكذا..

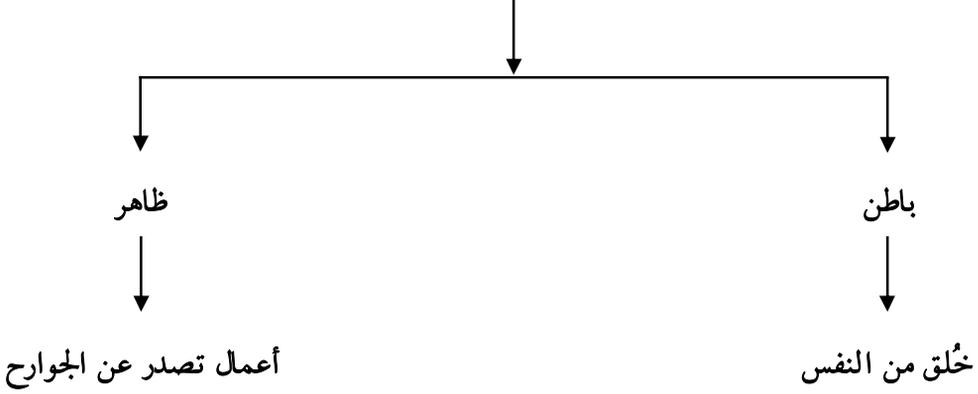
فلما قربا من الشام كانت نوبة الركوب للغلام فركب الغلام وأمسك عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوص في الماء وهو أخذ بزمام الناقة ونعلاه تحت إبطه اليسرى..

فخرج إليه أبو عبيده بن الجراح وكان أميراً على الشام فقال يا أمير المؤمنين إن عظماء الشام يخرجون إليك فلا يجدر أن يروك على هذه الحالة

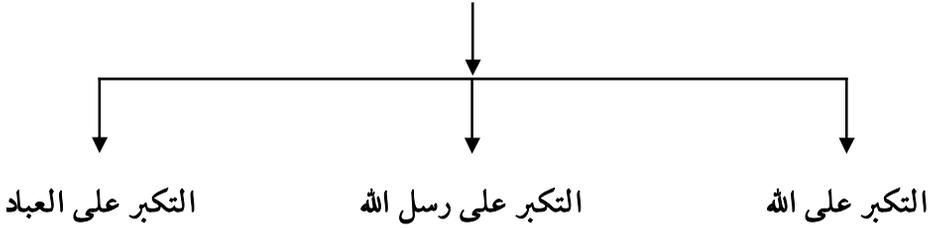
فقال عمر: إنما أعزنا الله بالإسلام فلا أبالي من مقاله الناس...

يا أيها المسلم أعلم أن الله تبارك وتعالى أعزنا بالإسلام....

إعلم أنه الكبر ينقسم إلى



والمتكبر باختيار المتكبر عليه ثلاثة أقسام



أولاً: التكبر على الله:

هو من أفحش أنواع الكبر ولا مثار له إلا الجهل الخض والطغيان..
مثل ما كان من عمروذ فإنه كان يحدث نفسه بأن يقاتل رب السماء.
ومثل فرعون لأنه أدعى الربوبية حتى وأن لتكبره؛ قال "أنا ربكم الأعلى".

ولذلك قال تعالى: M...3 4 5 6 7 8 9
L: "غافر:60".

ثانياً: التكبر على الرسل:

من حيث تعزز النفس وترفعها عن الإنقياد لبشر كما حكى الله تعالى في القرآن الكريم:

M Q R S T V U W L "المؤمنون:47".

فضل عباد الرحمن

وهذا الكبر قريب من التكبر على الله وإن كان دونه ولكن تكبر على قبول أمر الله والتواضع لرسوله.

ثالثاً: التكبر على العباد:

وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحققر غيره فتأبى نفسه عن الإنقياد لهم وتدعوه إلى الترفع عليهم فيزدر بهم ويستصغرهم ويأنف من مساواتهم..

أتتكبر على العباد بمالك.. فالملك زائل..

أتتكبر على العباد بملكك.. فالملك زائل..

أتتكبر على العباد بصحتك.. فالصحة زائلة..

أين..... فرعون.. أين.. هامان.. أين.. قارون.. أين.. التمرد... الكل زائل وينتهي..
والباقي.. والحي.. هو الله ﷻ..

أوحى الله تعالى لإبراهيم عليه السلام فقال من أنت؟ قال: أنا الخليل.

وقال لموسى عليه السلام من أنت؟ وقال: أنا الكليم.

وقال لعيسى عليه السلام من أنت؟ قال: أنا الروح.

وقال محمد ﷺ من أنت؟ قال: أنا اليتيم.

L W V U T M: فرقع الله درجته على سائر الأنبياء كما قال تعالى: "الضحى:5".

من أراد أن يكرمه الله بلجنه فعليه بالتواضع وعدم الكبر والتكبر..

ثانياً: الترغيب في الرفق والحلم:

كما قال تعالى: M... © خَاطِبَهُمُ الْجِنَّهٗلُونَ قَالُوا سَلَمًا L "الفرقان:63".

أي وإذا خاطبهم السفهاء بغلظة وجفاء قالوا قولاً يسلمون فيه من الإيذاء والإثم..

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)"

"رواه البخاري ومسلم".

فالله تبارك وتعالى متصف بصفات الرأفة والرحمة.. والرفق هو لين الجانب وهو خلاف

العنف ولين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل.

فضل عباد الرحمن

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) "رواه مسلم".

عن أنس رضي الله عنه قال: "كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يُرْدُ نجرانيٌ غليظُ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ فجذبه بردائه جذبةً شديدةً فنظرتُ إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثر بها حاشيةُ الرداء من شدة جذبته ثم قال يا محمد مرلي من مال الله الذي عندك فالتفتَ إليه فضحك ثم أمرَ له يعطاءً" "رواه البخاري ومسلم".

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه برد ← وهو كساء من صنع نجران اليمن.. الحاشية ← غليظ البطانة..
فهذا الاعرابي جذب رسول الله من هذا البرد وكان الجذب بشدة وعنق لدرجه أنه أثر في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ولكن الرسول المعلم ماذا فعل؟؟
لقد قابل الرسول جفوة ذلك العربي وقسوته بالحلم والرفق وأحسن إليه لأنه القدوة الحسنة.. فالرأفة والحلم مع الآخرين.. طريقان إلى الجنة

فمن أراد الفوز بالجنة فعليه بقوله تعالى: M... © خَاطِبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا لَ
"الفرقان:63".

ثالثاً: الترخيب في قيام الليل:

الصفة الثالثة لعباد الرحمن كما قال تعالى: M وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
لَ "الفرقان:64".

الذين يحيون الليل بالصلاة ساجدين لله على جباههم.. أوقائمين على أقدامهم.. يتضرعون ويتقربون إلى الله حباً في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم..

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيهِ رَأْسَ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدُهُ كُلُّهَا فَاصْبِحْ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ حَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ) "رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه".

فضل عباد الرحمن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)" "رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه".

عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال: "قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقبل له: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ﷺ: (أفلا أكون عبداً شكوراً)" "رواه البخاري ومسلم والنسائي".

فيوضح لنا رسول الله ﷺ فضل قيام الليل تعبدًا وتهجدًا لله تبارك وتعالى لأننا ما خلقنا الله تبارك وتعالى إلى للعبادة والتقرب إلى الله سواء في معاملتنا مع الآخرين أو في الصلاة تقريبًا لله تبارك وتعالى.

عن جابر رضي الله عنه قال: "سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: (إن في الليل ساعة لا يوافقها رجلٌ مسلمٌ يسألُ اللهَ خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاهُ إيَّه وذلك كلَّ ليلةٍ)" "رواه مسلم".

ففي هذا الحديث حث على الدعاء في جميع ساعات الليل وخير الدعاء والمسلم ساجد لله تبارك وتعالى.. والله تعالى يلي دعوة من دعه..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (رحمَ اللهُ رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظَ امرأتهُ فإن أبت نَضَحَ في وجهها الماء.. ورحمَ اللهُ امرأةً قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت على وجهه الماء)" "رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة".

ولقد قال الله تبارك وتعالى: M ! " & % \$ # ' (* + , -) / 0 1 2 3 4 L " المزمّل: 1-4".

وهكذا.. من أراد الجنة والفوز والصلاح فعليه بقيام الليل..

فهنيئًا لمن قام ليلة إما ساجدًا أو راکعًا أو قائمًا أو قارئًا لكتاب الله أو متدبرًا لآيه من آيات الله.. أو تفكرًا في ملكوت الله...

وهذه بعض من صفات عباد الرحمن وذكرنا البعض الآخر في كتاب آخر.. وفقنا الله لکی نجتهد ونكون من "عباد الرحمن".



14. إنفاق وإمساك

عن ركب المصري رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (طوبى لمن عمِلَ بعلمِهِ، وأنفق الفضلَ من مالِهِ، وأمسك الفضلَ من فولِهِ)" "رواه الطبراني".

في هذا الحديث الشريف.. يدعوا الرسول ﷺ المؤمن الذي حقق في نفسه وفي دنياه هذه المبادئ الثلاثة:-

- 1- المطابقة بين العلم والعمل.
 - 2- إنفاق المال في سبيل الله.
 - 3- حفظ اللسان.
- وتلك المبادئ لها الأثر في تقويم السلوك.. وتوثيق العلاقات بين الناس.. ومن هنا استحق من اتصف بها أن يظفر بدعاء الرسول ﷺ له بقوله: "طوبى" .. ومعناها: الحياة الطيبة في الدنيا، والمنزلة العالية في الجنة..

أولاً: طوبى لمن عمل بعلمه:

الداعي إلى الخير.. يجب أن يكون أسبق الناس إلى العمل بما يدعوهم إليه.
فإن الكلمة إذا أنبعثت من قلب يؤمن بها وصلت إلى قلوب الناس.

دخل أحد الصحابة على عائشة رضي الله عنها، فقال لها: يا أم المؤمنين حدثينا عن أخلاق رسول الله فقالت له: أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى! قالت: "كان خُلِقَ القرآن" "رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود".

معنى هذا أن النبي ﷺ كان في سلوكه تطبيقاً أميناً وترجمه صادقة لما جاء في القرآن الكريم فكان قرآناً حياً يمشى بين الناس..

أما إذا خرجت الكلمة من اللسان وإذا أنبعثت من قلب لا يؤمن بها خرجت ميتة هامدة.. والدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعين إليه آفة تصيب النفوس بالشك..

وذلك حين يسمعون كلاماً بليغاً ويشهدون فعلاً مقيتاً قبيحاً ولذلك قال تعالى: M t

z y x w v u } | { ~ L "البقرة:44".

فنزلت هذه الآية الشريفة في بعض علماء اليهود كانوا يقولوا لأقاربهم الذين أسلموا اثبتوا على دين محمد فإنه حق فكانوا يأمرون الناس بالإيمان ولا يفعلونه.

فخاطب الله هؤلاء اليهود على سبيل التقرير والتوبيخ. ومخالفة القول للعمل تسبب مقت الله وغضبه الشديد..

يقول محمد بن كعب: لما أخبر الله تعالى نبيه ﷺ بثواب شهداء بدر..

قال بعض الصحابة: اللهم اشهد.. لئن لقينا قتالاً لنُفِرَّغَنَّ فيه وسُعنا.. فكان منهم من كره خوض المعارك ومنهم من فر يوم أحد فغيرهم الله بذلك..

قال تعالى: xwv u t s r qpo nm l k M { zy | } ~ الله يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ
 © L "الصف: 2, 3, 4".

ولما أنزل الله التوراة وكلف اليهود العمل بها كانوا يرددونها بألسنتهم ولا يطبقون أحكامها فصورهم الله في صورة يائسة سيئة تهدر كرامتهم كالحمار يحمل كتباً ضخمة وهو لا يملكها ولا يعمل بشيء منها.

قال تعالى: d c b a ` _ ^] \ [Z M Lr q p o n k j i h g f "الجمعة: 5".

عن أسامة بن زيد ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابُهُ فيدورها كما يدورُ الحمارُ برحله، فتجتمعُ أهلُ النارِ عليه فيقولون: يا فلان ما شأنك، ألسْتَ كنتَ تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ؟؟ فيقول: كنتُ أمرُكم بالمعروفِ ولا آتية وأنهاكم عن الشر وآتية. قال وإنى سمعته يقول: يعنى النبي ﷺ: مررتُ ليلة أُسرى بى بأقوام تُقرضُ شفاهُهم بمقاربضٍ من نارٍ قلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال خطباءُ أميتك الذين يقولون مالا يفعلون) "رواه البخاري ومسلم واللفظ له".

ففي هذا الحديث يصور رسول الله ﷺ حال الذي يقول بخلاف ما يعمل أمعاؤه تخرج من بطنه ويمر عليها كما يدور الحمار في الرحى ويراه أهل الحشر لفضيحتة والإستهزاء به.

ثانياً: أنفق الفضل منه ماله :

المال في نظر الإسلام ليس غاية في ذاته وإنما هو وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحوائج وهو طريق التراحم والتواصل بين الناس..

وسئل أعرابي يرمى غنماً له: لمن هذه الغنم؟ فقال هي لله تحت يدي فكانت إجابة نابعة من روح التكافل والتعاون التي تسود المجتمع الإسلامي.

وفي هذا يقول ﷺ: (يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك، وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفافٍ وابدأ بمن تعولُ واليد العليا خير من اليد السفلى) "رواه مسلم".

أما من له فضل مال فمن الخير له أن يبذل من ماله فإن جمع ومنع فذاك شر عليه ووبال.. وقد وعد الله المنفقين ثواباً مضاعفاً.

قال تعالى: X WV U T SR QP O N MM

L f e d b a ` _] \ [ZY "البقرة: 261".

ومفهوم الصدقة في الإسلام ليس لقمةً توضع في فم الفقير ثم يذهب أثرها وليس ثوباً يستر جسده ثم يتعرى ببقية حياته.. ولكن الصدقة تعنى العدالة والمساواة والمجتمع المترحم المتواصل الذي يعيش مع قول رسول الله ﷺ: (ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائعٌ إلى جنبه وهو يعلم) "رواه الطبراني في الكبير والبخاري".

وتاريخ الإسلام ملئ بالصور المشرقة والمثل العليا للكرم والسخاء.

فقد كان نبياً ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة..

فقد جاء رجل يطلب نفقه له ولأهله فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

ثالثاً: أمسك الفضل منه قوله :

دعوة إلى حفظ اللسان وعدم الانبعاث في الكلام فإن من كثر كلامه كثر غلظه.

ولقد أخبر القرآن الكريم أن كل إنسان مسئول عما يتكلم به ومحاسب أمام الله عن كل كلمة يتلفظ بها لسانه.

قال تعالى: M : ; < = > ? @ LA "ق:18".

وقال تعالى: M t u v w x y z { | "النور:24".

فمن أكرمه الله تبارك وتعالى بهذه الخصال ظفر بدعاء الرسول ﷺ "طوبى" وهى المنزله الرفيعة بالجنة.

L \$ # " ! M

الحمد لله الذى جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً.. ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً.. وسهل لهم طرقها فسلكوا الطريق الموصلة إليها..

الحمد لله الذى رضى من عباده باليسير من العمل.. وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل.. وأفاض عليهم النعمة.. وكتب على نفسه الرحمة.. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وأمينه على وحيه.. وخيرته من خلقه.. أرسله رحمة للعالمين.. وقدوه للعالمين.. ومحجة للسالكين.. وحجة على العباد أجمعين.. بعثه للإيمان منادياً وإلى دار السلام داعياً.. وفى مرضاته ساعياً.. وبالمعروف أمراً.. وعن المنكر ناهياً..



15. "اليقين"

اليقين.. التوكل.. الرضا

مقامات يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً..

فإن العبد إذا أيقن أن وعد الله حق وأن قضاءه نافذ.. وأن أمره بالغ.. وأن قدره لا ريب فيه.. فلا بد له أن يتوكل عليه.. وأن يفوض أمره إليه.. فإذا كان كذلك رضى بما قسم الله له وحينئذ يكون من أسعد الناس في الدنيا وأجهم في الآخرة..

S R P O N M L K J M قال الله تبارك وتعالى:
L T "السجدة:24".

فما هو اليقين؟؟

هو الأمر البين الواضح وهو العلم الذى لا شك معه وهو الحق الذى لا ريب فيه وهو الخبر الذى لا يحتمل الكذب.

كما في قوله تعالى عن هدهد سليمان: M... **وَجِئْتُكَ مِنْ سَمَكٍ بَنِيَّ يَقِينٍ** L "النمل:22".

وقال البعض: اليقين هو الإيمان الذى لا يخالطه شك ولا تعتر به شبهة كما قال تعالى:

. - , + *) (' & % \$ # ! M

. 3-1 "النمل:1-3".

اليقين من أعلى مقامات الدين.. لأنه يقتضى أن ينعقد قلب العبد على أن الله حق.. ولقاءه حق.. ووعدته حق.. والجنة حق والنار حق.. والملائكة حق.. والقرآن حق.. والنبين حق.. ومحمدًا ﷺ حق والساعة حق.. وأنه ما شاء الله كان.. وما لم يشأ لم يكن..

✓ أعلى درجات اليقين.. لا إله إلا الله الإقرار بالوحدانية ولحمد ﷺ بالرسالة أعلى درجات اليقين ويؤدى إلى دخول الجنة.. ولو دخل النار فلا يخلد فيها لقول النبي ﷺ لأبى هريرة ﷺ: (من لقيَ ربه يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه يقيناً دخل الجنة) "رواه مسلم". ولقوله ﷺ بعد أن نادى بلال للصلاة: (من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة) "رواه النسائي وأحمد" فأهل اليقين إذا أصابهم ما يحبون سجدوا وشكروا.. وإذا أصابهم ما يكرهون حمدوا وصبروا لأنهم موقنين مع الأخذ بالأسباب بأن كل شئ منه وإليه..

كما قال الله تعالى: WVM ZYX [\] ^ _ ba
c Ld "التوبة: 51".

فلا تكون العبادة مقبولة إلا بشروط:

1- أن تكون قائمة على الإخلاص لله تعالى كما قال الله تعالى: SR QP ...M
X WVUT Y ...L "الزمر: 2، 3".

2- أن تكون موافقةً للسنة لقوله ﷺ: (من عملَ عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ) أي ردود على صاحبه "رواه البخاري ومسلم".

والذى يؤيد هذان الشرطان اليقين ولذلك قال ﷺ: (القلوب أوعيةٌ وبعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله عز وجل أيها الناسُ فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يستجيبُ لعبدٍ دعاهُ عن ظهرِ قلبٍ غافلٍ) "رواه الترمذى وأحمد".

فقد ذكر ﷺ: (أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعضَ بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال: ائتنى بالشهداء أشهدهم فقال: كفى بالله شهيداً.. قال: فائتنى بالكفيل قال: كفى بالله كفيلاً. قال صدقت. فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر ففضى حاجته ثم التمس مركباً. فأخذ خشبةً فنقرها وأدخل فيها ألف دينار وصحيفة معها إلى صاحبها ثم أتى بها البحر ثم قال: اللهم إنك قد علمت أنى استلفتُ من فلان ألف دينار: فسألنى كفيلاً فقلت كفى بالله كفيلاً فرضى بك. وسألنى شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضى بك.. وإنى قد جهدتُ أن أجد مركباً أبعثُ إليه بالذى له فلم أجد مركباً وإنى استودعتكما فرمى

اليقين

بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف ينظر وهو في ذلك يطلب مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً يجيء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما كسرهما وجد المال والصحيفة.. ثم قَدِمَ الرجل الذي كان أسلفه ومعه ألف دينار فقال والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ فأخبره الخبر قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة فانصرفت بألفك راشداً" رواه البخاري.

فعليك أيها المسلم باليقين الصادق كى تصل إلى ما تتمناه..

٧ وقيل لحاتم الأصم رحمه الله: على ما بنيت أمرك؟ فقال: "على أربع خلال؟ علمت أن رزقي لا يأكله غيري.. فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري.. فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتيني بغتةً فأنا مستعدُّ له، وعلمت أنني بعين الله كل حال.. فاستحييت منه".

جاء اليقين في القرآن على ثلاث درجات:

علم اليقين.. عين اليقين.. حق اليقين

قال تعالى: M | k n m | p o n m | q r s t u

٧ L w v "التكاثر: 5-7"، وقال تعالى: M | إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ | "الواقعة: 95".

أما علمُ اليقين ← فهو تصديق الرسول ﷺ فيما أخبر به عن ربه كأنه يسمع ويرى وتلك درجة المكلفين في الدنيا..

أما عين اليقين ← فيكون يوم القيامة حين تُزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين ويروا جميعهم نصيبهم المحتوم..

أما حق اليقين ← فيكون حينما يدخل أهل الجنة الجنة.. وحين يدخل أهل النار ويعذبون بها حينئذ يعلم هؤلاء وأولئك أنه الحق من ربهم..



16. التوكل

قال الله تبارك وتعالى: **LW V UT RQPONM** "التغابن:13".

روى الترمذى عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو أنكم كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خاصاً وتروح بطاناً) "رواه الترمذي".

التوكل على الله ثمره اليقينه بالله:

إذا أيقن العبد أن الله حق.. ووعدته حق.. وأنه فعال لما يريد كان على العبد حق التوكل على ربه..

فما هو التوكل؟؟

التوكل: مشتق من الوكالة وهى: تفويض الأمر إلى الغير والإعتماد عليه فيه ويكون هذا التفويض على الله... ويكون هذا التفويض أيضاً على غير الله...

1- التفويض لأمر الله وعلى الله: هذه عباده لأمر الله هو الخالق والقادر على كل شئ.. قال

تعالى: **M ` a b c d e f g h i j l**

L p o n m "هود:123".

2- أما التوكل على الغير.. فيكونُ فيما يقدرُ عليه هذا الغير مع الاعتقاد بأنه ما شاء الله كان ومما لم يشأ لم يكن.. قال تعالى:

M وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ "التكوير:29".

فإذا توكل أحدٌ على أحدٍ حياً كان أو ميتاً فيما لا يقدر عليه إلا الله كإنبات زرع أو بركه في رزق أو إنجاب ولداً وغير ذلك كان مشركاً بالله..

التوكل

والناس في التوكل أنواع:

متوكل على عقله.. متوكل على سيفه.. متوكل على ماله.. متوكل على سلطانه.. متوكل على قوته.. متوكل على غيره.. ومتوكل على ربه.. فهذا المتوكل على ربه هو الراجح بين هؤلاء الخاسرين جميعاً.. لأن النفس قد تضل.. والعقل قد يزل.. والسيف قد ينبو.. والمال قد يضيع.. والسلطان قد يذهب.. والقوة قد تضعف.. والغير قد يقصر أو يغدر..

هل التوكل يشمل العبادات كلها: التوكل يشمل العبادات كلها لأنه يقوم على عمل القلب والجوارح، فهو عبادة قلبية تتحقق بانعقاد القلب على كفاية الرب للعبد.. كما في قوله تعالى: **U T M W V ...L** "الزمر:36".

بلى والله ومن شك في هذا فقد ضل ضلالاً بعيداً..

وهو عبادة عملية تتحقق بالأخذ بالأسباب المشروعة

وهو عبادة قولية أمر الله بها عباده وجاءت على السنة السنة الأنبياء والصلحين.

✓ فقال إبراهيم عليه السلام كما ورد في القرآن: **M...رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ل "المتحنة:4".

✓ وقال يعقوب عليه السلام كمال ورد في القرآن الكريم قال تعالى: **M...إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** ل "يوسف:67".

✓ وقال شعيب عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم قال تعالى: **M...وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ل "هود:88".

✓ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من أدعية التوكل لأن الله تعالى أمره بالتوكل عليه في كل حال قال تعالى: **M 10 21 4 5 6 7 L** "النمل:79".

ولكن يجب علينا الأخذ بالأسباب قال تعالى في قصة مريم عليها السلام: **M...وَهَزَيْتُ بِإِذْنِكَ مِجْنَعِ النَّخْلَةِ فَنُفِثَ بِرُطْبِهَا جَنِينًا** ⑩ "مريم:25، 26".

التوكّل

وكانت مريم في المخاض مريضة واهنةً وكان الله قادراً على أن يلقى الرطبَ في فمها لكنه قال لها "وهزى" لتتعلم من كتاب ربنا منزله الأخذ الأسباب

✓ فكل أمر من أمور العباد يدخل فيه التوكّل:

1- إذا أردت النصر على الأعداء فتوكّل على الله: قال تعالى: ONM LM

^] \ [Z YX WVUT S QP

__L "آل عمران:160".

2- إن ابتعد عنك الخلق وتركوك وحيداً فجعل صديقك التوكّل. قال تعالى: Mفإن

تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ۚ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ L

"التوبة:129".

3- أمر جميع العباد بيد الله فلا مفر إلا بالتوكّل على الله قال تعالى: a ` M

"هود:123" L...j i h g f e d c b

4- إذا أحاط بك الشيطان فالتخلص منه بالتوكّل على الله. قال تعالى: xwv M

{ z y | } ~ يتوكّلون L "النحل:99".

فما هو حصه المؤمن؟؟

"حسبنا الله ونعم الوكيل"

هي حصن المؤمنين يوم يقوم الناس لرب العالمين..

كما روى عن النبي ﷺ أنه قال: (كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن، وحنى جبهته وأصغى سمعه ينظر حتى يؤمر).

قال المسلمون: "يا رسول الله فما نقول؟ قال: (قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا)" "رواه احمد والترمذي".

وصاحب القرن هو إسرافيل الذي ينتظر الإذن من ربه لينفخ في الصور وما يقوم الناس لرب العالمين..

التوكل

روى أن زينب وعائشة رضي الله عنهما تفاخرتا فقالت زينب: "زوجني الله وزوجكن أهاليكن".
وقالت عائشة: نزلت براءتي من السماء في القرآن فسلمت لها زينب ثم قالت: كيف قلت
حين ركبتِ الراحلة؟ قالت: قلت "حسبي الله ونعم الوكيل" قالت زينب: قلت كلمة
المؤمنين" "رواه الطبراني في الكبير".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

17. الرِّضَا

قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ** " !
 6 5 4 3 2 1 0 / . ; + *) (' & % \$ #
 L 7 " البيئنة: 7-8."

إن الرضا بقضاء الله وبقدره من ثمرات التوكل على الله.

ولذلك قال ﷺ: (إن الله إذا أحبَّ قرماً ابتلاه من رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط) "أخرجه الترمذي وابن ماجه".

والرضا ← هو القناعة بالشئ مع طيب النفس به..

والقدر ← ما سبق في علم الله تعالى مما يقع لخلقه مما يجبون أو يكرهون وسجله في كتابه المكنون وما دام أمر الله قدراً مقدوراً فعلى العبد أن يستقبله بالرضا والتسليم حتى يفوز بجنة النعيم فالعبد في حاجة ماسة إلى الرضا بقضاء الله لأن ليس هناك مفر من قضاء وقدره.. هل هناك علامات الرضا؟؟

للرضا في السراء والضراء علامات:

فعلامته من الضراء ← الصبر. وعلامته من السراء ← الشكر.

من صبر على الضراء.. وشكر في السراء.. هدى الله قلبه.. وشرح صدره.. ونور طريقه.. وأدخله الجنة..

عن أبي سعيد الخدرى ؓ قال: "قال رسول الله ﷺ من قال: (رضيت بالله تعالى رباً.. وبالإسلام ديناً.. وبمحمد ﷺ رسولاً وجبت له الجنة)" "أخرجه أبو داود".

ثلاثة من قالها يقيناً.. وتوكلأ.. ورضى.. له الجنة:

1- الرضى بالله.. 2- الرضى بالإسلام.. 3- الرضى بمحمد ﷺ..

لأنهم يتضمنوا أركان الإيمان.. وأسس الإسلام.
والمراد بهذه الكلمات العمل بها يقيناً وبإخلاص ليس مجرد القول بها فقط..

والرضى بالله با..... كيف يكون؟؟؟

يقتضى التسليم له فى كل شئ والرضى بقضائه وقدره..

قال النبى ﷺ: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ) "رواه الترمذي وقال حديث حسن"

والرضى بالإسلام ديناً.. كيف يكون؟؟؟

نزل على حكمه وأطاع أمره فأحل حلاله وحرم حرامه.. فالأسلام قرر المساواه والعدل
والرضى بمحمد ﷺ

أى بطاعته وبمحبتة وامثال أمره ولذلك قال تعالى: M ! " # \$ %
&...L "النساء: 80".



18. الصدقة

قال الله تعالى: M B C D E F G H I L "التوبة: 119".

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر.. والبر يهدي إلى الجنة.. وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً.. وإياكم والكذب.. فإن الكذب يهدي إلى الفجور.. والفجور يهدي إلى النار.. وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)" "رواه البخاري ومسلم و ابو داود والترمذي".

اعلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معانى:

- 1- صدق فى القول.
- 2- صدق فى العمل.
- 3- صدق فى النية.
- 4- صدق فى الإِراة.
- 5- صدق فى العزم.
- 6- صدق فى تحقيق مقامات الدين

فمن اتصف بالصدق فى جميع ذلك فهو صديق..

- ✓ فالصدق ← الاستقامة فى النية والقول والفعل.
- ✓ إستقامة النية ← تكون باستواء السر والعلانية.. والظاهر والباطن..
- ✓ إستقامة القول ← تكون بمطابقة الخبر للواقع..
- ✓ إستقامة الفعل ← تكون بأداء ما أمر الله به.. وإجتناى ما نهى الله عنه..
- ✓ فقال القشيرى رحمه الله ← "الصدق أن لا يكون فى أحوالك شوب "أى خلط" - ولا فى إعتقادك ريب "أى شك" - ولا فى أعمالك عيب".

دراب الصدقة:

- 1- الصدق مع الله... بالإيمان به.
 - 2- الصدق مع النبى... بحبته واتباع سنته.
 - 3- الصدق مع الناس... فى القول والفعل.
- فأصدق الناس من آمن بالله وأطاعه.. وأحب الرسول واتبعه.. وسلك سبيل المؤمنين..

كما قال تعالى: M | } ~ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۖ سَبِيلَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ L "الحجرات:15".

وأكذبهم وأتعتهم من كان على خلاف ذلك كما قال تعالى: E D C M
LQ P O N M I K J I H G F "الزمر:60".

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اضمنوا لي ستاً من انفسِكُم أضمن لكم الجنة- اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أئتمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم) "رواه أحمد".

أبواب الجنة في هذا الحديث لمن يتمسك: وأراد أن يكرمه الله:

- 1- الصلq فى القول. 2- الوفاء بالوعد.
- 3- أداء الأمانة.
- 4- حفظ الفرج.
- 5- غض البصر.
- 6- عدم السرقة والرشوة والظلم.



19. الذب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: (آية المنافق ثلاثٌ إذا حدث كذب، وإذا وعدَ أخلف، وإذا عاهد غدر)".

هناك صفات ذميمة ويجب على المسلم أن تبعد عن هذه الصفات ومنها:

- 1- الكذب.
- 2- الخيانة.
- 3- الغدر.

فالكذب إثم عظيم.. وأكثر الناس قد يقعون فيه فالله تبارك وتعالى جعل هناك مخرج بالتكفير عن الأيمان..

الايماه ثلاثة:.

- 1- يمين لغو.
- 2- يمين منعقدة.
- 3- يمين غموس.

أولاً: يمينه اللغو:

فهي اليمين التي لا يريد قائلها يمينا ولا قسماً كان يقول لصاحبه: والله لتأكلن او لتفعلن كذا فهذا لا شيء فيه فهو من باب الخطأ الذي لا يؤخذ عليه..

ثانياً: اليمين المنعقدة:

فهي التي يقصدها الحالف وينقدها.. كمن يحلف على أن يفعل شيئاً ولا يفعله فهذه

اليمين تسقط بالكفارة قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ۖ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفِّرْهُنَّ بِطَعَامٍ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ ۖ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَلِكَ كَفْرُهُ ۚ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝﴾ "المائدة: 89".

الذنب

ثالثاً: يميه الغموس:

فهى اليمين الكاذبة التى تهضم بها الحقوق لكن يشهد زورا ويحلف عليه ولكن يأخذ مالاً بغير حق ويقسم أنه لم يأخذه.

ولا كفارة لهذه اليمين سوى التوبة النصوح وسميت غموس لأنها سبب لأن يغمس صاحبها فى النار وهى من الكبائر.

قال النبي ﷺ: (الكبائر.. الإشراك بالله، وعقوف الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس) "رواه البخاري".

فالكذب آفة ذميمة ويجب الإبتعاد عنها والتحلى بالصدق الذى هو باب من أبواب الجنة..



20. شخصية المؤمن

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: "كنت خلف النبي فقال لي: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجب عليك أمانته، وإذا سألت الله فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الاقلام وجفت الصحف)" "رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح".

توجيه نبوي كريم يأمر بتقوى الله ويغرس في خلق المؤمن عزه النفس ويرشده إلى فضيلة التوكل على الله، ليحيا حياة طيبة وعيش راضى النفس مطمئن القلب..

فهي بنا مع الوصايا التي أوصاها النبي صلى الله عليه وسلم لكي تكون طريقك إلى الجنة إن شاء الله:

1. احفظ الله يحفظك:

ليس الله بحاجة إلى من يحفظه فهو ذو القوة المتين، وهو الذي يحفظ خلقه ويقوم بأمرهم، نواصي العباد بيده... وأرواحهم في قبضته.. والسموات والأرض ممسوكة بقدراته.. قال تعالى: **Lu t sr** "فاطر:41".

فالمراد بحفظ الله... حفظ شرعه.. وامتنال أمره.. واجتناب نهيه.. فمن وقف عند حدود الله ولا يتعداها إلى ما نهى الله عنه.. كان من الحافظين لله الذين وعدهم الله بحسن المثوبة وكرم الجزاء.. كما قال تعالى: **M هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ** **à خَشِيَ** **â بِالْفَيْبِ وَجَاءَ** **يَقْلِبُ مُنِيبٍ** **ç é è** "يوم الخلود" **L** "ق:32, 33, 34".

والمؤمن إذا حفظ الله حقاً كان حفيظاً على كل ما يطلب منه حفظه ورعايته...

فهو يحفظ صلاته عن الخلل والضياع.. وذلك يأتي يتم ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها وخشوعها.. ولذلك قال تعالى: **LX W V UT M** "المؤمنين:9".

ومن خلق المؤمن أن يحفظ جوارحه عن الخوض فيما حرم الله فلا يغشى فجوراً.. ولا يقول زوراً.. ولا يعمل سوءاً.. ولا يمد بصره إلى ما لا يحل له ولا يدخل بطنه حراماً.. وقوله ﷺ ويحفظك": يعنى أن من حفظ حدود الله "وراعى حقوقه.. وحافظ على حرمانه.. حفظه الله.. فإن الجزاء من جنس العمل.

قال تعالى: M... I H G ... J... L "البقرة:40".

وإذا حفظ المؤمن ربه حفظه الله في امور دينه ودينه حفظه في بدنه.. وحفظه في ولده وأهله وماله وسائر نعم الله عليه..

فمن حفظ الله في صباه وقوته.. حفظه الله في ضعفه وهمه وامتعه بسمعه وبصره وعقله.. فقال بعض الصالحين وهو تجاوز المائة سنة وهو متمتع بقوته وعقله فسئل في هذا فقال (هذه جوارح حفظناها لله في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر)...

2. احفظ الله تجده تجاهك :

فمن حفظ حدود الله ورعى حقوقه وجد الله معه في كل أحواله حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه..

قال تعالى: M إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ L "النحل:128".

قال قتادة "من يتق الله يكن الله معه.. ومن يكن الله معه فمعه الفئه التى لا تغلب.. والحارس الذي لا ينام.. والهادى الذي لا يضل".

3. إذا سألت فاسأل الله.. وإذا استعنت فاستعنه بالله :

يعلمنا الرسول الكريم عزة النفس.. وعفه اليد.. وحسن التوكل عليه.. فإن كان لك عند مخلوق حاجة فاطلبها في عزة وكرامة معتقداً أن الأمور كلها في يد الله..

- 1- فمن الضلال في العقيدة أن يُذَلَّ المؤمن لمخلوق.. والله خالق كل شيء.
- 2- ومن الضعف في اليقين أن يتوكل إنسان على إنسان.. والله هو الحى القيوم
- 3- ومن الزبغ في العبادة أن يركع ذو الحاجة امام عظيم يرجو خيره أو يذهب شره والله مالك كل شيء..

قال تعالى: WM X Y Z [\] ^ _ ` a b c
d e f g h i j k l m n o p q "آل عمران:26".

قال بعض العارفين وقد رأى إنساناً يبكى بين يدي إنسان وهو يشكو عليه ما أصابه "يا هذا تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك".

ومن هنا نعلم سر قول النبي ﷺ "واعلم أن الأمة" لأن كل شيء مقدر ومكتوب عند الله تبارك وتعالى.. فوجب اليقين.. والتوكل.. والرضا.. لأن كل شيء بيد الله وهو مقدر عند الله تبارك وتعالى.

"رفعت الأقلام وجفت الصحف"

هو كناية عن تقدم كتابه المقادير كلها فما كتب في اللوح المحفوظ من الآجال والأرزاق وجميع ما يجري في هذا الكون أمر سبق به قضاء الله فلا يطرأ عليه تغييراً وتبديل.. ومن أمن بهذا امتلاً قلبه رضى من الله..

ويرحم الله ابراهيم بن أدهم من الصالحين مر على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن.. فقال له: أيها الرجل إنى سائلك عن ثلاث:

قال إبراهيم: أيجرى في هذا الكون شيء لا يريد الله؟.. قال الرجل: كلا.. قال: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في هذه الحياة؟.. قال: كلا.. قال إبراهيم: فعلام الهم إذن؟؟

وأخيراً يجب ارتباط المؤمن بربه إذا أراد أن يكرمه الله بالجنة وهذا الارتباط يكون بحفظ شرع الله وحدوده واليقين بالله تبارك وتعالى وتطبيق شرعه... كل هذا من الطرق المؤدية إلى الجنة بإذن الله تبارك وتعالى....

أسماء المراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- تفسير القرطبي.
- 3- تفسير ابن كثير.
- 4- شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
- 5- الترغيب والترهيب "الحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى".
- 6- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.
- 7- الوابل الصيب من الكلام الطيب بن القيم الجوزي.

فَجَرَسَ الْكَلْبُ

3 المقدمة
9 فضل قراءة القرآن
15 (1) فضل قراءة بعض سور من القرآن
15 أولاً: فضل قراءة الفاتحة
16 ثانيًا: فضل قراءة سورة البقرة وآل عمران
17 ثالثًا: فضل قراءة آية الكرسي
18 رابعًا: الترغيب في قراءة سورة الصمد
19 خامسًا: الترغيب في قول لا إله إلا الله
21 (2) فضل الصوات الخمس
25 (3) فضل المشي إلى المسجد
27 (4) الترغيب في ركعتين بعد الوضوء
29 (5) فضل سورة الضحى
33 (6) حُسن الخلق
35 (7) الترغيب في إفشاء السلام
35 أولاً: إفشاء السلام
38 ثانيًا: فضل إطعام الطعام
40 ثالثًا: فضل صلاة التهجد
43 (8) الصبر من أبواب الجنة
43 أولاً: صبر على طاعة الله
44 ثانيًا: الصبر عن المعصية
45 ثالثًا: الصبر على البلاء "المصائب"
49 (9) فضل الأمانة
55 (10) أخلاق الإسلام

59 (11) الجهاد في الإسلام
60 أولاً: تعريف الجهاد
60 ثانياً: حكمه
65 (12) فضل الحياء
65 أولاً: حياء الإنسان من الله
66 ثانياً: حياء الإنسان من الناس
66 ثالثاً: حياء المرء من نفسه
67 (13) فضل عباد الرحمن
67 أولاً: الترغيب في التواضع وعدم الكبر
70 ثانياً: الترغيب في الرفق والحلم
72 ثالثاً: الترغيب في قيام الليل
75 (14) إنفاق وإمساك
75 أولاً: طوبى لمن عمل بعلمه
77 ثانياً: أنفق الفضل من ماله
77 ثالثاً: أمسك الفضل من قوله
79 (15) اليقين
83 (16) التوكل
87 (17) الرضا
89 (18) الصدق
91 (19) الكذب
91 أولاً: يمين اللغو
91 ثانياً: اليمين المنعقد

92 ثالثاً: يمين الغموس
93 (20) شخصية المؤمن
97 أسماء المراجع
99 فهرس الكتاب